فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة

الأربعاء 16 ذو القعدة 1446هـ 14 مايو/ آيّار Wednesday 14 May 2025 | العدد 6034 | 8 صفحات | WWW.FELESTEEN.PS | فلسطين أون لاين

20070503

القسام تشتبك مع قوة إسرائيلية وتجهز على سائق آلية عسكرية شرق غزة

غزة/ فلسطين:

قالت كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس، إنها اشتبكت مع قوة هندسية إسرائيلية وأجهزت على سائق آلية عسكرية شرق غزة. وأوضحت القسام في تصريح صحفي أمس، أن مقاوميها "أكدوا بعد عودتهم من خطوط القتال، الاشتباك مع قوة هندسية صهيونية بالأسلحة الخفيفة والإجهاز على سائق آلية عسكرية (باقر) شرق

2

اغتيال صحفي جريح بغزة.. عشرات الشهداء والمصابين بمجازر إسرائيلية مستمرة

غزة/ فلسطين:

اغتال الاحتلال الإسرائيلي أمس، الصحفي البارز حسن اصليح في جريمة مأساوية جديدة حينما كان يتلقى العلاج من إصابة سابقة، في وقت استشهد وأصيب العشرات بمجازر إسرائيلية مستمرة بغزة. وانتشر مقطع فيديو يوثق اللحظات الأولى لقصف قسم الحروق في مجمع ناصر الطبي بخانيونس واستشهاد الصحفي

4

16 شهيدًا و 70 مصابًا في استهداف الاحتلال مستشفى غزة الأوروبي

غزة/ فلسطين:

أعلنت وزارة الصحة مساء أمس، وصول 16 شهيدا و70 مصابا إلى مستشفياتها في حصيلة أولية لاستهداف الاحتلال مستشفى غزة الأوروبي ومحيطه في خانيونس جنوب قطاع غزة.

وقالت الوزارة في تصريح صحفي: إن الاحتلال استهدف الساحات الداخلية للمستشفى بأحزمة نارية. وجاء ذلك بعد ساعات من جريمة الاحتلال

7

وداع وتشييع الشهيد الصحفي حسن اصليّح الذي اغتاله الاحتلال أثناء علاجه بمستشفى ناصر في خان يونس (فلسطين)

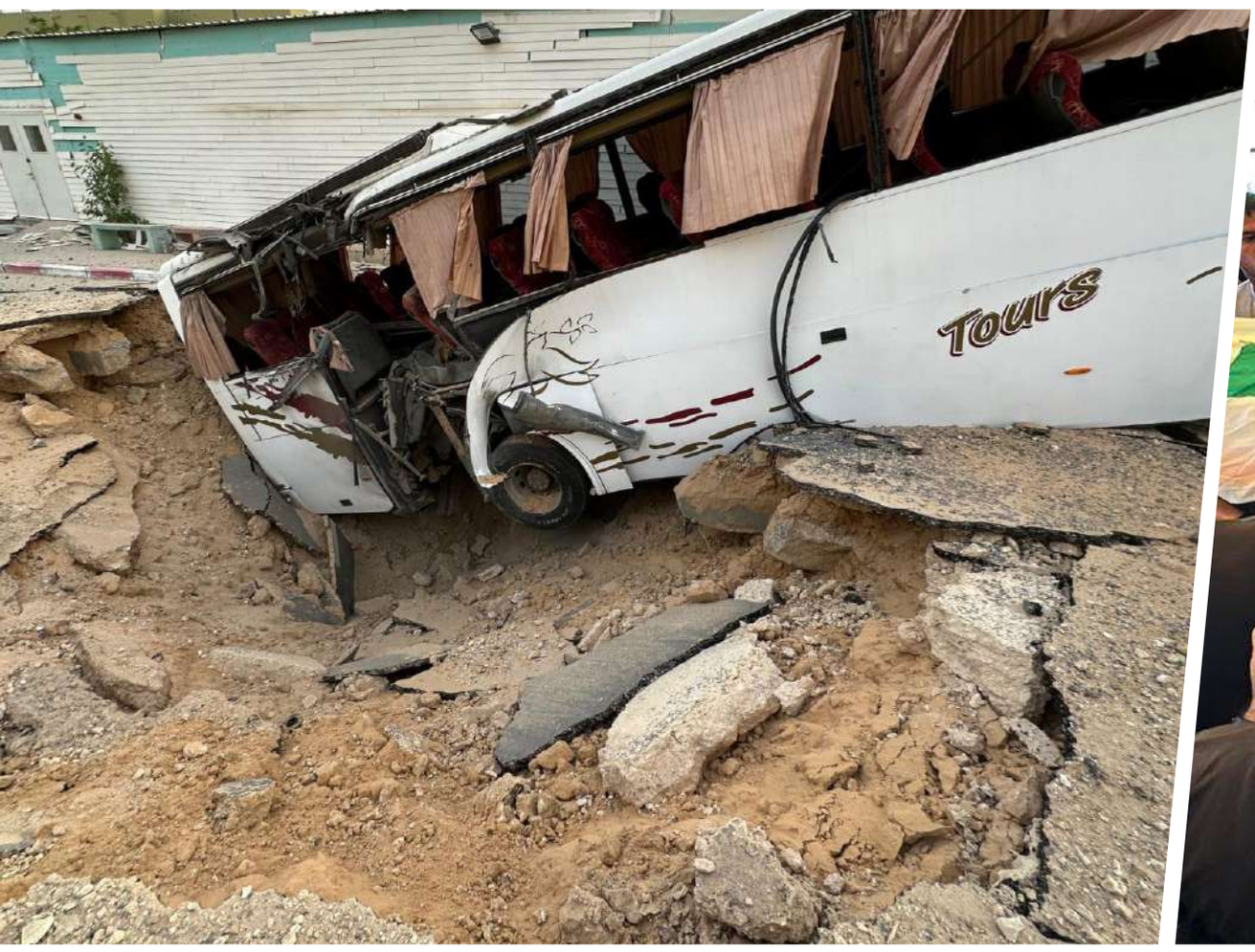

استهداف ساحة مستشفى غزة الأوروبي شرق خان يونس أمس

إدانات لاغتيال الصحفي اصليح واستهداف مجمع طبي بخانيونس: جريمة حرب مزدوجة

غزة/ فلسطين:

أدانت أوساط فلسطينية أمس، جريمة اغتيال الاحتلال الإسرائيلي الصحفي حسن اصليح واستهداف مجمع ناصر الطبي في خانيونس، واصفة ذلك بأنه جريمة حرب مزدوجة.

وقالت حركة المقاومة الإسلامية حماس: إن هذه الجريمة "تضاف إلى سجل الاحتلال الصهيوني الأسود". وأشارت في تصريح صحفي، إلى أن استهداف الاحتلال المباشر للصحفي اصليح في أثناء

4

رثاء واسع للشهيد الصحفي حسن اصليح: كان صوتًا صادقًا لغزة

غزة / محمد مصباح:

رثاء واسع وحزن عميق عمّ غزة وميادين منصات التواصل الاجتماعي بعد استشهاد الصحفي حسن اصليح، صوت غزة الصادق، الذي عرفته الميادين مصوراً ومراسلاً شجاعاً.

هذه المرة لم تكن صورته من قلب الحدث، بل صورته شهيداً في مستشفى ناصر، بعد أن اغتالته طائرات الاحتلال

4

الاحتلال يحاصر منزلًا شرقي نابلس ويواصل العدوان على الضفة

محافظات/ فلسطين:

حاصرت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، منزلًا في مخيم عسكر الجديد شرق نابلس، في حين واصلت تنفيذ الاقتحامات والاعتقالات وأعمال الهدم في مناطق متفرقة من الضفة الغربية.

وأفادت مصادر محلية بأن عددا من الجيبات العسكرية التابعة للاحتلال اقتحمت نابلس من حاجز عورتا، وحاصرت منزلا داخل مخيم عسكر الجديد.

5

خطيئة وطنية.. السلطة تبتر شريان الصمود عن أسرى ومحررين

رام الله-غزة/ نور الدين جبر:

في خطوة تصعيدية، قطعت السلطة في رام الله رواتب عشرات الأسرى والمحررين، بدلًا من أن تكافئهم على السنوات الطويلة التي قضوها من أعمارهم خلف زنازين الاحتلال الإسرائيلي، دفاعًا عن القضية الفلسطينية. وقبل أيام، أقدمت السلطة على قطع

2

مقترح أميركي لـ"صفقة تنهي الحرب" و"ويتكوف" يدعو نتنياهو لـ"انتهاز الفرصة"

الناصرة/ فلسطين:

دعا المبعوث الأميركي للشرق الأوسط ستيف ويتكوف أمس رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو إلى انتهاز الفرصة لاستعادة الأسرى من غزة غداة الإفراج عن الأسير الإسرائيلي الأميركي

3

ترامب يصل إلى الرياض وولي العهد السعودي في مقدمة مستقبليه

الرياض/ فلسطين:

وصل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى العاصمة السعودية الرياض، أمس، وكان في مقدمة مستقبليه ولي العهد محمد بن سلمان. هذه الزيارة هي الأولى التي يجريها ترامب للسعودية خلال

7

حماس: عودة ألكسندر ثمرة الاتصالات مع الإدارة الأمريكية وجهود الوسطاء وليس نتيجة العدوان

غزة/ فلسطين:

أكدت حركة المقاومة الإسلامية حماس أمس، أن "عودة عيدان ألكسندر ثمرة الاتصالات الجادة مع الإدارة الأمريكية وجهود الوسطاء، وليس نتيجة للعدوان الصهيوني أو وهم الضغط العسكري".

وقالت الحركة في تصريح صحفي، أمس، إن رئيس حكومة الاحتلال

2

التفاهم بشأن "ألكسندر".. نتنياهو الخاسر الأكبر

خان يونس/ محمد سليمان:

شكّل التفاهم الأخير بين حركة المقاومة الإسلامية حماس، والولايات المتحدة الأمريكية، حالة من الاستياء الشديد داخل دولة الاحتلال ضد بنيامين نتنياهو الذي اتهم بالفشل في إخراج جنود جيش الاحتلال من الأسر، والتمييز من خلال إطلاق سراح مزدوجي الجنسية.

3

الإفراج عن ألكسندر.. الغزيون بين أمل وقف الإبادة والحذر من التعنت الإسرائيلي

غزة/ محمد الأيوبي:

"يمكن تكون هاي بداية النهاية... تعبنا من الموت والتشريد، وبدنا نعيش مثل باقي الناس"، بهذه الكلمات، يختصر محمود دلول، نازح من حي الزيتون شرق مدينة غزة، شعور الغزيين الذين يأملون أن تتلقف واشنطن والعالم رسالة غزة من الإفراج عن الجندي عيدان ألكسندر وتوقف

3

حماس: استمراء للدم الفلسطيني وضرب للنسيج المجتمعي

أمن السلطة يغتال مقاومًا ويعدم مُسنًّا في الضفة.. والقوى الوطنية والإسلامية تدين

رام الله-غزة/ فلسطين:

اغتالت أجهزة أمن السلطة أمس، مقاومًا في طوباس كما أعدمت مسنًّا "بدم بارد" في جنين، وهو ما أدانته القوى الوطنية والإسلامية وحركة المقاومة الإسلامية حماس.

فقد أفادت مصادر محلية، باغتيال أمن السلطة المقاوم رامي الزهران في مخيم "الفارعة" جنوب مدينة طوباس شمالي الضفة الغربية، إذ تعرضت مركبته لإطلاق نار من عناصر تلك الأجهزة.

وبحسب شهود عيان، فإن عناصر من أمن السلطة، أطلقوا النار مباشرة على مركبة الزهران في أثناء وجوده قرب المخيم، ما أدى لمفارقته الحياة على الفور.

وانتشرت مشاهد تُظهر عناصر أمنية تابعة للسلطة يطوقون المركبة التي أصيبت بعدة طلقات نارية، قبل مصادرتها. ولاحقا، أقدمت أجهزة أمن السلطة مجددًا على ارتكاب جريمة جديدة بإطلاق النار المباشر على مركبة في الحي الشرقي من مدينة جنين، ما أدى إلى إعدام مسن بدمٍ بارد وسقوط عدة إصابات، وفق مصادر محلية.

من جهتها، أدانت القوى الوطنية والإسلامية، بأشد العبارات جريمة أجهزة السلطة باغتيال المقاوم الزهران.

وقالت القوى في تصريح صحفي، "في مشهد يعيد إلى الأذهان جرائم الاحتلال بحق المقاومين وذويهم، أقدمت أجهزة أمن السلطة على اغتيال الشاب رامي الزهران في مخيم الفارعة – طوباس، في جريمة تفضح الوجه الحقيقي لمنظومة التنسيق الأمني التي أصبحت خطراً داهماً على وحدة الصف الوطني".

وأضافت: "ما حدث هو جريمة اغتيال سياسي ممنهج تم بإرادة واضحة من قيادة السلطة، واستهداف مباشر لعائلة مقاومة يُطارد أحد أبنائها من الاحتلال".

وأوضحت أن هذه الجريمة تأتي "ضمن سياق ملاحقة المقاومين، وإعادة مشاهد القمع التي شهدناها في جنين ونابلس وطولكرم، في خدمة أمن الاحتلال وبالتنسيق الكامل معه".

وتابعت: "هذا النهج الخطر للسلطة يضعها في مواجهة مع شعبها وقواه الحية، ويُفقدها ما تبقى من شرعية وطنية".

ودعت "جماهير شعبنا، وفصائل العمل الوطني والإسلامي، إلى موقف موحد ومسؤول في وجه سياسة القتل بالوكالة، والضغط الشعبي لوقف هذا الانحدار المدمر".

وختمت بالقول: "ستبقى البندقية الفلسطينية الشريفة عنوان كرامتنا ووسيلتنا للرد على كل محاولات استهداف مشروعنا الوطني المقاوم".

استخفاف بالنداءات الوطنية

في السياق، قالت حركة المقاومة الإسلامية حماس: إن "استمراء أجهزة السلطة في الضفة للدم الفلسطيني وما نشهده من استمرار عمليات القتل لأبناء شعبنا في الضفة الغربية، ومنهم الشاب رامي زهران في مخيم الفارعة بطوباس؛ بالتزامن مع تصاعد حملات الملاحقة والاعتقال السياسي للنشطاء يعتبر ضرباً جديداً للنسيج المجتمعي الفلسطيني واستخفافاً بكافة النداءات الوطنية بكف يدها عن أبناء شعبنا".

ونعت حماس، "الشهيد زهران وجميع شهداء شعبنا الذين راحوا ضحية جرائم أجهزة السلطة"، داعية إلى "موقف وطني جامع للوقوف بوجه هذه الممارسات اللاوطنية، والضغط على قيادة أجهزة السلطة للتوقف عن هذه الانتهاكات الخطيرة والحفاظ على الدم الفلسطيني وحرية الرأي والتعبير".

وحذرت من تداعيات سلوكيات أجهزة السلطة وتأثيرها على النسيج الوطني والمجتمعي، حاثة على مزيد من التلاحم ورص الصف للتصدي لجرائم الاحتلال وعدوانه الغاشم على قطاع غزة والضفة الغربية.

وتعقيبا على إعدام مسن، قالت حماس: لم تمضِ ساعات على جريمة إعدام الشاب زهران، حتى أقدمت أجهزة أمن السلطة مجددًا على ارتكاب جريمة جديدة بإطلاق النار المباشر على مركبة في الحي الشرقي من مدينة جنين، ما أدى إلى إعدام مسن بدمٍ بارد وسقوط عدة إصابات، في مشهد بشع بتخطى كلّ القيم الدينية والوطنية، ويظهر مدى الانحدار الذي وصلت له هذه الأجهزة الأمنية وسلوكها الإجرامي المتساوق مع الاحتلال.

وتابعت: إن هذه اللامبالاة والتمادي الفج في سفك الدم الفلسطيني على يد من يُفترض بهم حمايته، لا يمكن أن يفهم إلا بأنه استهتار صارخ بكل المعايير الأخلاقية والإنسانية لدى قادة وعناصر هذه الأجهزة.

ودعت الحركة، إلى التحقيق الفوري والعادل في كل الانتهاكات والجرائم المرتكبة على يد أجهزة أمن السلطة في الضفة الغربية، وإلى الإسراع في محاسبة كل المتورطين في هذه الجرائم بجميع مستوياتهم.

"قرار مرتبط بالإملاءات الإسرائيلية والأمريكية"

خطيئة وطنية.. السلطة تبتر شريان الصمود عن أسرى ومحررين

رام الله-غزة/ نور الدين جبر:

في خطوة تصعيدية، قطعت السلطة في رام الله رواتب عشرات الأسرى والمحررين، بدلًا من أن تكافئهم على السنوات الطويلة التي قضوها من أعمارهم خلف زنازين الاحتلال الإسرائيلي، دفاعًا عن القضية الفلسطينية.

وقبل أيام، أقدمت السلطة على قطع رواتب 1612 من الأسرى والمحررين في سجون الاحتلال، دون سابق انذار، حيث لاقت تلك الخطوة رفضاً وطنياً وشعبياً وفصائلياً كبيراً، مؤكدين أنها "طعنة بحق الحركة الأسيرة".

وأدانت جهات معنية بشؤون الأسرى والمحررين، اقدام السلطة على هذه الخطوة، مؤكدة رفضها التعامل مع ما يُسمى "مؤسسة تمكين"، معتبرة إياها "تنكرا لتضحيات الأسرى" ولا سيّما أنها جاءت في وقت يتعرض الأسرى في سجون الاحتلال إلى أشد أصناف التعذيب النفسي والجسدي.

تقول المحررة بشرى الطويل، إن قطع السلطة الرواتب في هذه المرحلة كان مفاجئاً خصوصاً في ظل الظروف الصعبة التي يمر بها الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية.

وشددت الطويل التي قطعت السلطة راتبها منذ عدة سنوات لصحيفة "فلسطين"، على أن "هذه الحملة التي تشنها السلطة ضد الأسرى والمحررين مرفوضة وطنياً"، واصفة الخطوة بأنها "طعنة في ظهر الأسرى والقضية الفلسطينية ككل".

وأكدت أن قطع الرواتب يُعمق معاناة أهالي الأسرى والمحررين الذين يعيشون أوضاعاً صعبة في الوقت الراهن، مضيفةً "السلطة تكافئ الأسرى بقطع رواتب الأسرى بدلاً تقديم كل ما يلزمهم تكريماً للتضحيات التي قدموها من أجل القضية الفلسطينية".

سلخ القضية

من ناحيته، عدّ الكاتب والمحلل السياسي محمد القيق، قطع السلطة رواتب الاسرى والمحررين أنه يأتي في سياق حالة السلخ الوطني للقضية وإبقاء الفلسطيني عبارة عن انسان يعيش ليأكل ويشرب دون سيادة.

وأكد المحرر القيق لصحيفة "فلسطين"، أن الأسرى على رأس أولويات القضية الفلسطينية، مشيراً إلى أن الرواتب تشكل رمزية معنوية وطنية وليس حالة مادية.

وشدد على أن "قطع الرواتب للأسرى أو تحويلها لمؤسسات أخرى هو إهانة وقطع لسبل الصمود إرضاءً للاحتلال والإدارة الامريكية، مبيناً أن ما يحدث يأتي وفق مقاسات المعادلات التي يفرضها الاحتلال والولايات المتحدة في المنطقة، وكل ذلك هو نتاج المال السياسي.

ورأى القيق، أن ما يجري مع الأسرى لا ينفصل عن تجريم وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الأونروا التي تشكل الشاهد الوحيد على بقاء قضية اللاجئين وحق العودة، "لذلك يحاول الاحتلال تجريد الفلسطينيين من حق العودة عبر شطب الاونروا والسلطة عبر قطع رواتب الاسرى، وكل هذا هو جزء من التطهير العرقي والتعسفي للفلسطينيين".

ووفق قوله، فإن قرار السلطة مرتبط بالإملاءات العسكرية والأمنية الإسرائيلية والأمريكية في المنطقة، مشدداً على أن الهدف هو طمس معالم الوطنية من هذه الفئات الاسرى واللاجئين وتحويلهم إلى حالة اجتماعية وليست وطنية ذات صلة بالقضية.

وأضاف "قطع الرواتب يشكل إهانة وطنية مقصودة من الاحتلال لفرضها على الفلسطينيين وادخالهم في جدلية الحاجة الى المال.

وكانت الهيئة الدولية لدعم حقوق الشعب الفلسطيني "حشد" استنكرت قرار قطع رواتب الأسرى والمحررين واعتبرته "إجراءً غير دستوري وجريمة قانونية وأخلاقية تستوجب الإلغاء والمساءلة".

فيما قالت جمعية واعد للأسرى والمحررين إن هذه الإجراءات تتنافى كلياً مع الواجبات الوطنية والإنسانية والأخلاقية تجاه قضية الأسرى وتمثل امتداداً خطيراً لسياسات الاقصاء والتهميش التي تُمارس بحق شريحة قدّمت حريتها من أجل كرامة وحرية شعبنا.

---

9 أسرى غزيين يتحررون من سجون الاحتلال

غزة/ فلسطين:

تحرر أمس، تسعة أسرى غزيين من سجون الاحتلال الإسرائيلي.

ووصل الأسرى التسعة عقب إفراج الاحتلال عنهم، إلى مستشفى "شهداء الأقصى" الحكومي وسط قطاع غزة لتلقي الرعاية الطبية.

وعادة يصل الأسرى إلى قطاع غزة بظروف صحية متردية في حين يكون بعضهم مصابا بجراح من جراء التعذيب الشديد الذي يتعرضون له داخل المعتقلات.

وبين فينة وأخرى، يفرج الاحتلال عن عدد من المواطنين الذين اعتقلهم من القطاع على مدى 19 شهرا من الإبادة الجماعية.

وسبق أن قالت منظمة "بتسيلم" الإسرائيلية، في سلسلة تقارير، إن (إسرائيل) تتبع سياسة هيكلية ممنهجة قوامها التنكيل والتعذيب والإهمال الطبي بحق الأسرى الفلسطينيين جميعا.

وتعرض كثير من الأسرى وفق المنظمة لـ"العنف الشديد المتكرر والتعسفي والاعتداء الجنسي والإهانة والتحقير والتجويع المتعمد والحرمان من النوم ومنع العلاج الطبي".

وبين الأسرى أطفال ونساء وعاملون بالطواقم الطبية والدفاع المدني ورجال مدنيون، واعتقلهم جيش الاحتلال منذ بدء عدوانه البري على غزة يوم 27 أكتوبر 2023.

وفي 17 أبريل/ نيسان الماضي، قال نادي الأسير إن (إسرائيل) اعتقلت آلاف المواطنين من غزة وسط تكتم شديد وإخفاء قسري منذ 7 أكتوبر 2023.

وأضاف في بيان أن المعتقلين يتعرضون لظروف "احتجاز قاسية ومرعبة تهدف إلى إيقاع أكبر ضرر ممكن بحقهم".

ولم يذكر النادي رقما محددا لعدد الأسرى الفلسطينيين من قطاع غزة القابعين في سجون الاحتلال بسبب تعمد إخفاء المعلومات بخصوصهم واعتقالهم المتواصل في إطار حرب الإبادة المتواصلة.

وخلال المرحلة الأولى من اتفاق وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى الذي دخل حيز التنفيذ في 19 يناير/ كانون الثاني الماضي، حررت المقاومة مئات الأسرى مقابل الإفراج عن أسرى إسرائيليين بالقطاع.

وتواصل (إسرائيل) حرب إبادة واسعة ضد أهالي غزة، منذ 7 أكتوبر 2023 بما يشمل القتل والتدمير والتجويع والتهجير القسري، متجاهلة كافة النداءات الدولية وأوامر لمحكمة العدل الدولية بوقفها.

وخلفت تلك الحرب التي تدعمها الولايات المتحدة أكثر من 172 ألف شهيد وجريح، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 11 ألف مفقود.

حماس: عودة ألكسندر ثمرة الاتصالات مع الإدارة الأمريكية وجهود الوسطاء وليس نتيجة العدوان

غزة/ فلسطين:

أكدت حركة المقاومة الإسلامية حماس أمس، أن "عودة عيدان ألكسندر ثمرة الاتصالات الجادة مع الإدارة الأمريكية وجهود الوسطاء، وليس نتيجة للعدوان الصهيوني أو وهم الضغط العسكري".

وقالت الحركة في تصريح صحفي، أمس، إن رئيس حكومة الاحتلال بنيامين "نتنياهو يضلل شعبه، وفشل في استعادة أسراه بالعدوان، وعودة عيدان ألكسندر تؤكد أن المفاوضات الجادة وصفقة التبادل هي السبيل لإعادة الأسرى ووقف الحرب".

وكانت كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح المسلح لحركة حماس، قد أفرجت الاثنين، عن الجندي الإسرائيلي - الأمريكي عيدان ألكساندر، بعد الاتصالات مع الإدارة الأمريكية.

وقال بيان صدر عن حماس، إن الإفراج يأتي "في إطار الجهود التي يبذلها الوسطاء لوقف إطلاق النار، وفتح المعابر، وإدخال المساعدات والإغاثة لأهلنا وشعبنا في قطاع غزة".

وشدد البيان على أن "هذه الخطوة تأتي بعد اتصالات مهمة أبدت فيها حركة حماس إيجابية ومرونة عالية".

القسام تشتبك مع قوة إسرائيلية وتجهز على سائق آلية عسكرية شرق غزة

غزة/ فلسطين:

قالت كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس، إنها اشتبكت مع قوة هندسية إسرائيلية وأجهزت على سائق آلية عسكرية شرق غزة.

وأوضحت القسام في تصريح صحفي أمس، أن مقاوميها "أكدوا بعد عودتهم من خطوط القتال، الاشتباك مع قوة هندسية صهيونية بالأسلحة الخفيفة والإجهاز على سائق آلية عسكرية (باقر) شرق حي الشجاعية شرق مدينة غزة وذلك بتاريخ 2025-05-11".

ويحتدم الاشتباك بين المقاومة والاحتلال الإسرائيلي في أكثر من نقطة بقطاع غزة. وكثفت كتائب القسام في الأسبوعين الأخيرين عملياتها المركبة وفخاخها في مناطق مختلفة من شرقي رفح. الاشتباك بين المقاومة والاحتلال الإسرائيلي في أكثر من نقطة بقطاع غزة. وكثفت كتائب القسام في الأسبوعين الأخيرين عملياتها المركبة وفخاخها في مناطق مختلفة من شرقي رفح.

وجاءت هذه الهجمات ضمن سلسلة عمليات سمتها المقاومة عمليات "أبواب الجحيم"، إلى جانب عمليات أعلنت عنها أخيرا في منطقة الفراحين شرقي خان يونس.

وفي ساحة أخرى متجددة، أعلن جيش الاحتلال أخيرا إصابة ضابطين كبيرين و7 جنود بحي الشجاعية في انفجار لغم شمالي قطاع غزة.

التفاهم بشأن "ألكسندر".. نتنياهو الخاسر الأكبر

خان يونس/ محمد سليمان:

شكّل التفاهم الأخير بين حركة المقاومة الإسلامية حماس، والولايات المتحدة الأمريكية، حالة من الاستياء الشديد داخل دولة الاحتلال ضد بنيامين نتنياهو الذي اتهم بالفشل في إخراج جنود جيش الاحتلال من الأسر، والتمييز من خلال إطلاق سراح مزدوجي الجنسية.

وأثارت الخطوة الأمريكية الغضب داخل دولة الاحتلال، حيث اعتبر الكثيرون أن واشنطن تتفاوض فوق رؤوسهم دون إشراكهم الكامل في التفاصيل، وإخبارهم بالنتائج بعد إعلان حركة "حماس" عبر قنواتها الرسمية.

وكانت حماس أعلنت أنها أجرت اتصالات مع الإدارة الأميركية خلال الأيام الماضية، وأنها أبدت إيجابية عالية.

وتمخض عن الاتصالات إفراج الحركة أول من أمس عن الجندي الإسرائيلي الحامل للجنسية الأمريكية "عيدان"، ضمن الخطوات المبذولة لوقف إطلاق النار، وفتح المعابر، وإدخال المساعدات للشعب الفلسطيني في قطاع غزة.

وبشكل عام وقبل التفاهم بشأن ألكسندر، أدت مماطلة نتنياهو في تنفيذ المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار إلى تصاعد الغضب المجتمعي في (إسرائيل) ، حيث خرجت مظاهرات حاشدة في (تل أبيب) ومدن محتلة أخرى، حيث اتهمت عائلات الأسرى نتنياهو بتعطيل إبرام صفقة تبادل لأسباب سياسية.

ويواجه نتنياهو تحديات داخلية من شركائه في الائتلاف الحكومي، خاصة من أحزاب اليمين المتطرف، حيث يخشى من أن تؤدي أي صفقة تبادل إلى تفكك حكومته، إذ هدد شركاؤه بالانسحاب في حال إبرامها.

وتشير التحليلات داخل دولة الاحتلال إلى أن نتنياهو قد يكون الخاسر الأكبر من التفاهم بين حماس وواشنطن، حيث تراجعت شعبيته بشكل ملحوظ، وتزايدت الانتقادات ضده من داخل الحكومة وخارجها. ويرى البعض أن هذا التفاهم قد يكون بداية نهاية مسيرته السياسية، خاصة إذا فشل في تحقيق توازن بين الضغوط الداخلية والخارجية .

ويؤكد الكاتب والمحلل السياسي، مصطفى إبراهيم، أن التفاهم بين حماس وواشنطن تسبب بحالة انتقادات واسعة ضد نتنياهو، حيث لأول مرة، تعلن دولة الاحتلال رسميًا أنها لم تكن طرفًا في مسعى للإفراج عن أحد جنودها.

ويقول إبراهيم لصحيفة "فلسطين": "هذا تطور خطير على مستوى السيادة السياسية والأمنية في دولة الاحتلال، حيث إن (تل أبيب) لم تشارك في المفاوضات بشأن إطلاق سراح ألكسندر".

ويلفت إلى أن مستقبل نتنياهو السياسي لا يزال مرهونا في ائتلافه الحكومي، لذلك يريد نتنياهو إطالة الحرب من أجل الهروب من الإقالة والاعتقال من خلال جلسات محاكمته المستمرة.

ويشير إلى أن إعلان حركة حماس الإفراج عن الجندي الأميركي الإسرائيلي عيدان ألكسندر، أثار ردود فعل واسعة وغاضبة داخل (إسرائيل)، وسلط الضوء على خلافات سياسية حادة وانتقادات موجهة لحكومة نتنياهو. ويبين أن ردود الفعل الإسرائيلية القوية بعد الإعلان عن التفاهم تشكل حالة من الضغط على نتنياهو وحكومته وحالة من التصدع والشرخ داخل دولة الاحتلال، خاصة المعارضة التي تحاول إيجاد بديل عن نتنياهو في أي انتخابات قادمة.

ويوضح أن الجدال أثير في صفوف المعارضة وعائلات الاسرى التي عبرت عن غضب واسع، وتحقيق تفاهم بطريقة مباشرة بين الإدارة الامريكية وحركة حماس من دون إشراك حكومة الاحتلال.

ويلفت إلى أن عائلات الأسرى وجهت انتقادات واسعة ضد مماطلة نتنياهو، وعن مشاعر الخيبة والخوف، من أن خطوة واشنطن تكرس التمييز بين الأسرى، وتضعف الأمل لدى العائلات التي لم تعرض قضيتها على الطاولة الأميركية، وأن الرسالة التي تصل إلى الأسرى وعائلاتهم صادمة، وهي من لا يحمل جواز سفر أميركي قد يترك في الخلف.

ويقول إبراهيم إن التفاهم بين حماس وواشنطن قد يزعزع الشعور بـ"الوحدة القومية" داخل مجتمع الاحتلال، وقد يؤدي إلى إحداث شرخ في الصف الإسرائيلي، في وقت يرى أن هذا التفاهم يمثل "مكسبًا كبيرًا لحماس".

ويختم بأن الاتصالات المباشرة بين واشنطن وحماس، دون تنسيق كامل مع (إسرائيل)، تشكل سابقة مقلقة، وذلك وفقاً لوسائل إعلام عبرية قد يعكس تراجع التأثير الإسرائيلي في أحد أكثر الملفات حساسية.

الإفراج عن ألكسندر.. الغزيون بين أمل وقف الإبادة والحذر من التعنت الإسرائيلي

غزة/ محمد الأيوبي:

"يمكن تكون هاي بداية النهاية... تعبنا من الموت والتشريد، وبدنا نعيش مثل باقي الناس"، بهذه الكلمات، يختصر محمود دلول، نازح من حي الزيتون شرق مدينة غزة، شعور الغزيين الذين يأملون أن تتلقف واشنطن والعالم رسالة غزة من الإفراج عن الجندي عيدان ألكسندر وتوقف حرب الإبادة.

وينظر الغزيون بكثير من الأمل، الممزوج بالخوف والقلق إلى ما بعد هذه الخطوة، إذ اعتادوا أن تفشل (إسرائيل) مساعي وقف حرب الإبادة، كلما اكتسبت زخما.

وعقب اتصالات أجرتها مع الإدارة الأمريكية خلال الأيام الماضية، أفرجت حركة المقاومة الإسلامية حماس أول من أمس عن الجندي الإسرائيلي الحامل للجنسية الأمريكية "عيدان"، ضمن الخطوات المبذولة لوقف إطلاق النار، وفتح المعابر، وإدخال المساعدات للشعب الفلسطيني في قطاع غزة.

وعلّق الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على الخطوة قائلًا: "يسعدني أن أعلن عودة عيدان ألكسندر، المحتجز منذ أكتوبر 2023، إلى عائلته. وأتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم في تحقيق هذا الخبر"، وعبّر عن أمله في أن تكون هذه الخطوة "أولى المراحل الأخيرة اللازمة لإنهاء الحرب في غزة"، واصفًا إياها بـ"الوحشية".

ويأتي هذا الإفراج في وقت يعيش فيه قطاع غزة أسوأ كارثة إنسانية منذ عقود، تحت وطأة الحصار، والقصف الإسرائيلي المتواصل، والدمار الشامل الذي طال البنية التحتية والمنازل.

خطوة جريئة

خالد السوسي (33 عامًا)، من سكان مدينة غزة، وهو أب لأربعة أطفال عبر عن ارتياحه: "أنا شخصيًا بعتبر الإفراج عن الجندي خطوة جريئة... حماس بدها تقول للعالم إنها جاهزة للحلول (وفق الحقوق الفلسطينية). بس هل الطرف الآخر مستعد؟".

ويعرب عن أمله بأن يمارس العالم الضغط على الاحتلال الإسرائيلي للذهاب لوقف إطلاق كامل ينهي الحرب.

ويشير إلى أن حرب الإبادة جعلت الموت روتينا في غزة، متابعا: "الناس في غزة تعبوا، إحنا بدنا نعيش ونؤمّن مستقبل أولادنا".

أما رنا أحمد (26 عامًا)، وهي نازحة من شمال غزة، عبرت عن تفاؤل حذر: "حماس بالإفراج عن الأسير عيدان بتحاول توصل رسالة إننا مش شعب متعطش للدم، بالعكس، إحنا بدنا نعيش بكرامة. الخطوة فيها إنسانية، بس العالم لازم يتحرك. إذا ما في ضغط دولي على (اسرائيل)، ما راح يتغير شي".

ورغم التفاؤل، فإن البعض يرى أن الرهانات على الموقف الأمريكي محدودة، خاصة وأن ترامب يُعد من أبرز الداعمين لـ(إسرائيل)، وهو من اعترف بالقدس عاصمة لها، ونقل السفارة الأمريكية من (تل أبيب) إلى القدس، وأطلق ما عُرف بـ"صفقة القرن"، التي رفضها الفلسطينيون باعتبارها تهدف لتهجيرهم وتصفية قضيتهم.

يأس من رؤساء أمريكا

أبو محمد عوض (60 عامًا)، لا يخفي تشاؤمه: "كل مرة بنسمع عن مبادرة لوقف النار بنتمسك فيها، وبترجع الحرب أشرس من قبل. الأمل صار عبء. بس يمكن، يمكن ربنا يفرجها من هالخطوة."

ويضيف عوض بنبرة ناقدة: "ما في رئيس أمريكي كان يومًا معنا. كلهم داعمين لـ(إسرائيل)، وبيشتغلوا لخدمتها، مش لفلسطين."

هبة المصري النازحة من شمالي غزة، وتعيش مع عائلتها في مدرسة تابعة لوكالة "أونروا"، تقول: "إفراج حماس عن الجندي بيأكد إن الشعب الفلسطيني مش حاقد ولا دموي. بس كمان لازم الناس برا تعرف إنه في شعب تشرد وبموت من الجوع. الخطوة لازم يتبعها وقف فوري للحرب".

وأضافت المصري: "بكفي حرب بكفي موت.. نحن نريد العودة إلى منازلنا واستعادة حياتنا الطبيعية".

الشاب بلال معروف، يضيف: "شوفنا مآسي لا توصف. أطفال تحت الركام، الناس بتنزف وبتموت عالطرقات. أي خطوة توقف الحرب، لازم ندعمها. يمكن العالم يسمع صوتنا أخيرًا. بس الأهم إننا نضل موحدين كمجتمع".وترتكب (إسرائيل) بدعم أميركي منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023 جرائم إبادة جماعية في قطاع غزة خلّفت أكثر من 217 ألف شهيد وجريح -معظمهم أطفال ونساء- وما يزيد على 11 ألف مفقود.

مقترح أميركي لـ"صفقة تنهي الحرب" و"ويتكوف" يدعو نتنياهو لـ"انتهاز الفرصة"

الناصرة/ فلسطين:

دعا المبعوث الأميركي للشرق الأوسط ستيف ويتكوف أمس رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو إلى انتهاز الفرصة لاستعادة الأسرى من غزة غداة الإفراج عن الأسير الإسرائيلي الأميركي عيدان ألكسندر، في حين كشفت صحيفة عبرية أنه عرض مقترحا جديدا بشأن صفقة تبادل قد تمهد لإنهاء الحرب.

وزار ويتكوف أمس ساحة الاعتصام في (تل أبيب) للمرة الأولى، والتقى بعائلات أسرى الاحتلال.

وفي إشارة إلى إطلاق سراح ألكسندر قال المبعوث الأميركي إنها لحظة مهمة لإعادة الأسرى، وعلى نتنياهو استثمارها.

وعبّر عن أمله في أن يكون الإفراج عن الأسير الإسرائيلي الأميركي بارقة أمل للجميع.

بدورها، كشفت صحيفة عبرية أمس أن ويتكوف عرض مقترحا جديدا بشأن صفقة تبادل قد تمهد لوقف إطلاق النار في غزة، في حين تتواتر التقارير عن ضغوط أميركية على (إسرائيل) لوقف الحرب.

فقد نقلت صحيفة معاريف عن مصادر أن ويتكوف طرح خلال لقائه نتنياهو أول من أمس مقترحا جديدا لصفقة تبادل.

وقالت المصادر إن المقترح يسعى إلى الدفع بمسار يقدم أفقا لإنهاء الحرب.

ويأتي الكشف عن هذا المقترح غداة إفراج كتائب القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة حماس عن الأسير الإسرائيلي الأميركي عيدان ألكسندر الذي كان محتجزا لديها منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023.

وبحسب وسائل إعلام عبرية، عقد نتنياهو أمس مشاورات مع قادة الأجهزة الأمنية وعدد من الوزراء لإطلاعهم على مباحثاته مع المبعوث الأميركي.

وأفرجت كتائب القسام عن الأسير عيدان ألكسندر إثر اتصالات مباشرة بين حركة حماس ومسؤولين أميركيين.

وأكدت الحركة أول من أمس استعدادها للشروع فورا في مفاوضات للتوصل إلى اتفاق شامل لوقف مستدام لإطلاق النار يفضي إلى انسحاب قوات الاحتلال وإنهاء الحصار وتبادل الأسرى وإعادة إعمار قطاع غزة.

ضغوط أميركية

في غضون ذلك، تفيد تقارير بأن الولايات المتحدة تضغط على حكومة نتنياهو للدخول في مفاوضات تفضي إلى وقف الحرب على غزة.

وبالتزامن، تتحدث مصادر عن تزايد الهوة بين نتنياهو والرئيس الأميركي دونالد ترامب الذي بدأ جولة في المنطقة لا تشمل (إسرائيل).

ونقلت القناة الـ13 العبرية عن مسؤولين إسرائيليين قولهم إن ضغط ويتكوف أفضى إلى إرسال الوفد الإسرائيلي إلى الدوحة، حيث من المتوقع أن يمكث أياما عدة، مشيرة إلى أن مسؤولا إسرائيليا رفيعا أقر بأن فرص توسيع العملية العدوانية العسكرية في غزة في الأيام المقبلة قد تضاءلت.

من جهتها، نقلت هيئة البث العبرية عن مصادر قولها إن الولايات المتحدة تحث (إسرائيل) على الدخول في محادثات لإنهاء الحرب.

وقالت المصادر إن هذه هي الرسالة التي يسعى ويتكوف إلى نقلها خلال اجتماعاته في (إسرائيل).

وفي الإطار نفسه، نقلت شبكة "سي إن إن" عن مصدر مطلع قوله إن إطلاق سراح الأسير عيدان ألكسندر سيؤدي إلى مفاوضات تسوية فورية.

وأضاف المصدر أنه إذا كان التفاهم مع حركة حماس لإعادة مزيد من الأسرى ممكنا فإن واشنطن ستزيد الضغط على (إسرائيل) لقبوله.

وكشف أن مسؤولين إسرائيليين استفسروا عن إمكانية توقف الرئيس الأميركي في القدس المحتلة أو (تل أبيب) خلال رحلته إلى الشرق الأوسط، لكنه أوضح أن ترامب لن يأتي إلى (إسرائيل) بدون تحقيق نتائج.

وكانت صحيفة يسرائيل هيوم نقلت عن مسؤول أميركي قوله إن ترامب قد يفكر بزيارة (إسرائيل) قبل السعودية إذا أنجز اتفاق لوقف إطلاق نار طويل الأمد.

يذكر أن (إسرائيل) استأنفت حربها على غزة في 18 مارس/آذار الماضي بعد أن انقلبت على اتفاق وقف إطلاق النار.

وتؤكد فصائل المقاومة في غزة استعدادها للإفراج عن أسرى الاحتلال الإسرائيلي دفعة واحدة مقابل وقف حرب الإبادة والانسحاب من غزة وفك الحصار وإعادة الإعمار.

اغتيال صحفي جريح بغزة.. عشرات الشهداء والمصابين بمجازر إسرائيلية مستمرة

غزة/ فلسطين:

اغتال الاحتلال الإسرائيلي أمس، الصحفي البارز حسن اصليح في جريمة مأساوية جديدة حينما كان يتلقى العلاج من إصابة سابقة، في وقت استشهد وأصيب العشرات بمجازر إسرائيلية مستمرة بغزة.

وانتشر مقطع فيديو يوثق اللحظات الأولى لقصف قسم الحروق في مجمع ناصر الطبي بخانيونس واستشهاد الصحفي اصليح. كما أظهرت مقاطع أخرى بقايا طائرة مسيّرة استهدف بها الاحتلال الإسرائيلي، اصليح في أثناء تلقيه العلاج بالمجمع الطبي.

وخلال حرب الإبادة الجماعية المستمرة، عمل اصليح على توثيق جرائم الاحتلال بحق أهالي غزة.

وفي السابع من أبريل/ نيسان، أصيب اصليح بجروح إثر استهداف مباشر نفذته قوات الاحتلال لخيمة الصحفيين في مستشفى ناصر، حيث كان مع عدد من زملائه، وقد استشهد بعضهم في ذلك الهجوم، ونقل حسن حينها إلى المستشفى لتلقي العلاج.

لكن الاحتلال الإسرائيلي الذي يسعى دوما لإسكات كل من يوثق جرائمه بحق أهل غزة، لم يكتف بمحاولته الأولى لاغتيال اصليح، بل أصر على اغتياله وهو يتلقى العلاج داخل مستشفى ناصر.

وكان آخر ما كتبه اصليح وهو يتلقى علاجه خبر عن قصف إسرائيلي استهدف مناطق في مدينة خان يونس جنوب غزة، ولكن لم يعلم أنه هو سيصبح الخبر.

وباستشهاد اصليح، يرتفع عدد شهداء الأسرة الصحفية في غزة إلى 215 صحفيا منذ بدء حرب الإبادة الجماعية في السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، في حصيلة تعكس حجم الاستهداف الممنهج والمتعمد للإعلام، ضمن محاولات الاحتلال البائسة لكتم الحقيقة.

شهداء وجرحى بغزة

في غضون ذلك، أعلنت وزارة الصحة وصول 46 شهيدا و73 مصابا إلى مستشفيات قطاع غزة خلال 24 ساعة.

وقالت الوزارة في تصريح صحفي أمس: إن من بين الضحايا 15 شهيدا انتشلوا من تحت الأنقاض.

وأفادت بارتفاع حصيلة الشهداء والإصابات منذ استئناف الاحتلال حرب الإبادة الجماعية 18 مارس/ آذار 2025 إلى 2780 شهيدا و7680 جريحا.

كما ارتفعت حصيلة العدوان الإسرائيلي على غزة منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023 إلى 52908 شهيدا و119,721 جريحا.

وذكرت "الصحة" أنه لا يزال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات لا تستطيع طواقم الاسعاف والدفاع المدني الوصول اليهم.

وأهابت بذوي شهداء ومفقودي الحرب على غزة استكمال بياناتهم بالتسجيل عبر الرابط المخصص، لاستيفاء جميع البيانات عبر سجلات وزارة الصحة.

ومطلع مارس الماضي، انتهت المرحلة الأولى من اتفاق لوقف إطلاق النار في غزة وتبادل الأسرى بدأ سريانه في 19 يناير/ كانون الثاني، بوساطة مصرية قطرية وإشراف أمريكي.

وبينما التزمت حركة المقاومة الإسلامية حماس ببنود المرحلة الأولى، تنصل رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو، المطلوب للعدالة الدولية، من بدء مرحلته الثانية.

واستأنفت (إسرائيل) منذ 18 مارس الماضي جرائم الإبادة عبر شن غارات عنيفة على نطاق واسع استهدف مدنيين بمنازل وخيام تؤوي نازحين.

ومنذ 7 أكتوبر 2023 ترتكب (إسرائيل) بدعم أمريكي مطلق إبادة جماعية بحق أهالي غزة تترافق مع حصار خانق أدخل القطاع في ظروف إنسانية غير مسبوقة.

رثاء واسع للشهيد الصحفي حسن اصليح: كان صوتًا صادقًا لغزة

غزة / محمد مصباح:

رثاء واسع وحزن عميق عمّ غزة وميادين منصات التواصل الاجتماعي بعد استشهاد الصحفي حسن اصليح، صوت غزة الصادق، الذي عرفته الميادين مصوراً ومراسلاً شجاعاً.

هذه المرة لم تكن صورته من قلب الحدث، بل صورته شهيداً في مستشفى ناصر، بعد أن اغتالته طائرات الاحتلال الإسرائيلي وهو يتلقى العلاج من إصابة سابقة. حسن رحل، لكنه خلّف خلفه آلاف الصور التي ستبقى شاهدة على زمن المجازر والتخاذل.

على منصة "إكس"، ومنذ إعلان استشهاده، تحوّلت كلمات الصحفيين والكتاب والنشطاء إلى مراثٍ مؤلمة امتزجت بالغضب من صمت العالم وتواطئه.

الكاتب أدهم شرقاوي كتب: "كان ينقل لنا الخبر، فصار هو الخبر. وكان يرسل لنا الصورة، فصار هو الصورة. حسن إصليح الشجاع كثيراً، والإنسان جداً، والحنون بشكل مفرط! رحمك الله يا حسن. أما صورة صلاتنا في المسجد الأقصى محرراً فآتية لا محالة. لا نعرف من سيصلي، ولا من سيُصوّر، ولكن الصورة آتية".

أما الكاتب والمحلل السياسي رضوان الأخرس فرأى في استشهاد حسن دليلاً دامغاً على ازدواجية معايير هذا العالم: "دم الشهيد حسن إصليح يفضح ازدواجية هذا العالم! لم يكترثوا عندما حاول الاحتلال اغتياله أول مرة، لكنهم يستنفرون من أجل جندي صهيوني أسير. حسن مثال على ظلم شعب غزة تحت الحصار والتجويع والإبادة".

الصحفي خالد كريزم كتب مستذكراً سنوات من الزمالة مع حسن: "عرفته قبل 15 سنة. كان الأكثر بساطة وتواضعاً ونشاطاً. تحول خلال سنوات إلى وكالة أنباء متنقلة بقضايا الناس. لم تغره الشهرة، بل تجرّد للرسالة وأدى الأمانة على أكمل وجه".

خمس جرائم في جريمة واحدة

وفي مشهد يلخص وحشية الاحتلال، كتب الصحفي السوري قتيبة ياسين: "خمس جرائم ارتكبها الاحتلال في قتل حسن: اغتيال، في مستشفى، لصحفي، جريح، ومحاصر".

بارتقاء حسن، أضيف رقم جديد إلى قائمة شهداء الصحافة: 215 صحفياً منذ بدء حرب الإبادة الجماعية على غزة، ما يجعل هذا الصراع أحد أكثر الحروب دموية بحق العاملين في المجال الإعلامي.

وقال أنس الشريف، مراسل قناة الجزيرة في غزة: "حسن لم يكن مجرد زميل، بل كان صوت الناس. لقد نقل المعاناة بصدق، حتى وهو جريح".

الصحفي أحمد حمدان من غزة كتب: "لم يثنه التهديد، ولا قصف داره، ولا جراحه. كان حسن صوتنا في كل الحروب. لم يستغل شهرته، بل ركز على مصاب الناس. تقبل الله منه".

أما الصحفي وائل الحلبي فكتب: "آن للبطل أن يستريح. حسن لم يكن يحمل سلاحاً، بل كاميرا. ولذلك قتلوه".

الصحفية آية أبو طاقية أوجزت ألم الخسارة بقولها: "ليس مثل حسن أحد. أيقونة يا حسن. هذه الخسارة شخصية لكل واحد فينا".

المدون طارق شمال وثّق لحظة الاغتيال قائلاً: "أرسلت (إسرائيل) طائرة انتحارية لقسم الحروق بمستشفى ناصر فقتلت حسن الجريح. ماذا تبقى من أخلاقيات المجتمع الدولي لم تنتهكها (إسرائيل)؟".

أما الصحفي إسلام بدر فكتب: "قدرنا أن نفجع بك مرتين... يذهب الإنسان ويبقى الأثر".

الناشط معاذ اختصر مسيرة حسن برثاء قال فيه: "لم يكن يصور الحرب، بل كان يعريها. كان ذاكرة شعب تمشي وأرشيفاً حياً للمجازر".

الباحث السياسي علي أبو رزق وصفه بأنه: "سيد الشهداء في أخلاقه وأدبه وسمته. قلب كقلوب الطير، وعزيمة من حديد كأنك ألف رجل في رجل واحد".

فيما تساءلت ناشطة أخرى بمرارة: "يعرفون اسم الأسير الصهيوني الذي أطلق سراحه (عيدان ألكسندر)... فهل يعرفون اسم الصحفي الذي حاولت (إسرائيل) اغتياله مرتين حتى استشهد؟".

آن للبطل أن يستريح

وكتب ناشطون آخرون: "إلى الذي لم يخف، وقالها حقاً، ومضى! كان صوت المظلوم وعين الغائبين... آن لك أن تستريح".

نور محمد الحيلة قال: "عاش الموت مرتين... في محاولة اغتيال جبانة أمام العالم، وفي قصف قسم الحروق".

ولم تخلُ التغريدات من اتهامات لوسائل إعلامية وشخصيات فلسطينية اتُّهمت بالتحريض على صليح قبل استشهاده.

المهندس خالد صافي كتب مهاجماً ما وصفهم بـ"رعاع تليغرام": "ما فعلته الطائرات الإسرائيلية، فعلتموه بألسنتكم. دم حسن لعنة على كل محرّض".

وفي السياق ذاته، كتب أحمد بن راشد بن سعيد: "آن للبطل أن يستريح. حسن كان مجاهداً بالصورة والكلمة. دمه لعنة تطارد الصهيونية وكل المطبعين".

هكذا غاب حسن إصليح، لكنه ترك بعدسته التي شقت عتمة غزة صوراً لن تمحوها ذاكرة الفلسطينيين، ولن تسكت صوته الطائرات التي اغتالته.

إدانات لاغتيال الصحفي اصليح واستهداف مجمع طبي بخانيونس: جريمة حرب مزدوجة

غزة/ فلسطين:

أدانت أوساط فلسطينية أمس، جريمة اغتيال الاحتلال الإسرائيلي الصحفي حسن اصليح واستهداف مجمع ناصر الطبي في خانيونس، واصفة ذلك بأنه جريمة حرب مزدوجة.

وقالت حركة المقاومة الإسلامية حماس: إن هذه الجريمة "تضاف إلى سجل الاحتلال الصهيوني الأسود".

وأشارت في تصريح صحفي، إلى أن استهداف الاحتلال المباشر للصحفي اصليح في أثناء تلقيه العلاج في مستشفى ناصر بخانيونس، من إصابة سابقة كان قد تعرّض لها جرّاء قصف إسرائيلي استهدف خيمة الصحفيين في خانيونس.

وتابعت: "هذه جريمة مزدوجة تعكس السادية الصهيونية، والإصرار الممنهج على تصفية الأصوات الحرة وكتم الحقيقة، دون أدنى اعتبار لأيّ قيمة إنسانية أو قانونية". ونبهت الحركة إلى أن "هذه الجريمة المركّبة، التي تمثل انتهاكاً صارخاً لكل القوانين الدولية والإنسانية، تعكس إفلاس الاحتلال أخلاقياً وإعلامياً، وتعري زيف دعاواه أمام العالم، وتؤكد أنه كيان قائم على الإرهاب والتصفية الجسدية لكل من يفضح جرائمه، وفي مقدمتهم الصحفيون".

ونعت حماس، اصليح إلى جماهير الشعب الفلسطيني، والأسرة الصحفية الفلسطينية والدولية، مؤكدة أن "استهداف الصحفيين لن يُخمد صوت الحقيقة، ولن يُرهب فرسان الكلمة والصورة الذين ينقلون للعالم رواية شعبنا العادلة، ويفضحون بالصورة والكلمة فظائع الاحتلال وجرائمه المستمرة".

وطالبت المجتمع الدولي، بكل هيئاته الأممية ومؤسساته الصحفية والحقوقية، بتحمّل مسؤولياته القانونية والأخلاقية، والتحرك العاجل لوقف جرائم الاحتلال ضد الصحفيين الفلسطينيين، و"فرض عقوبات رادعة على هذا الكيان المجرم وقادته القتلة، وقطع كل أشكال العلاقات السياسية والإعلامية معه، باعتباره خطراً على حرية الصحافة والإنسانية جمعاء".

وباستشهاد اصليح، يرتفع عدد شهداء الأسرة الصحفية في غزة إلى 215 صحفيا منذ بدء حرب الإبادة الجماعية في السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، في حصيلة تعكس حجم الاستهداف الممنهج والمتعمد للإعلام، ضمن محاولات الاحتلال البائسة لكتم الحقيقة.

تصعيد خطير

في السياق، ندد المكتب الإعلامي الحكومي بغزة، بالقصف الإسرائيلي المباشر لمجمع ناصر الطبي بخان يونس، عادا إياه تصعيدا خطيرا و"جريمة حرب متكاملة الأركان تستوجب محاسبة عاجلة أمام العدالة الدولية".

وأفاد المكتب في بيان، بأن جيش الاحتلال استهدف مجمع ناصر وهو أكبر المستشفيات في قطاع غزة، ما أسفر عن استشهاد جرحى كانوا يتلقون العلاج داخله بينهم الصحفي اصليح، وإصابة آخرين.

وقال: "الاحتلال الإسرائيلي يقصف مجددا مجمع ناصر الطبي ويرتكب جريمة مركبة أسفرت عن استشهاد جرحى يتلقون العلاج وإصابة آخرين داخل منشأة صحية محمية دوليا".

وعد استهداف مجمع ناصر "انتهاكا صارخا لكل القوانين الدولية والمواثيق الإنسانية، وعلى رأسها اتفاقيات جنيف، التي تحظر استهداف المنشآت الصحية والطبية".

وأشار إلى أن الاستهداف الإسرائيلي للكوادر الطبية والصحفيين "يكشف حجم الانحدار الأخلاقي والقانوني الذي يمارسه الاحتلال، ويفضح زيف كل ادعاءاته المتعلقة بالحرص على حماية المدنيين".

وحمل المكتب (إسرائيل) "المسؤولية الكاملة عن هذه الجريمة"، داعيا المؤسسات الدولية والأممية إلى "الضغط لفتح تحقيق فوري وجاد في هذه الجريمة، والعمل على وقف الاستهداف المنهجي للمؤسسات الطبية في قطاع غزة". كما طالب المجتمع الدولي ومؤسسات العدالة الدولية بما فيها المحكمة الجنائية الدولية بـ"التحرك العاجل لتوثيق ومحاسبة الاحتلال الإسرائيلي وقادته المجرمين عن هذه الجرائم البشعة بحق الصحفيين والمدنيين والكوادر الطبية".

بدورها، أدانت وزارة الصحة في غزة "الجريمة النكراء التي ارتكبها الاحتلال بحق المرضى والجرحى وذلك باستهدافه المباشر لمبنى الجراحات بمجمع ناصر الطبي، حيث أدى القصف الى استشهاد اثنين وإصابة آخرين من المرضى والجرحى أثناء تلقيهم العلاج بالإضافة إلى الطواقم الطبية العاملة.

وقالت الوزارة في تصريح صحفي، إن الاستهداف المتكرر للمستشفيات وملاحقة الجرحى وقتلهم داخل غرف العلاج، يؤكد تعمد الاحتلال إلحاق الضرر الأكبر بمنظومة الخدمات الصحية وتهديد فرص علاج الجرحى والمرضى حتى على أسرة المستشفيات.

وعلى مدى أشهر الإبادة، تعرض مجمع ناصر الطبي لقصف إسرائيلي متكرر إلى جانب اقتحامه من قوات الاحتلال خلال العملية العدوانية البرية بالمنطقة في فبراير/ شباط ومارس/ آذار 2024 ما أخرجه عن الخدمة آنذاك.

وتواصل قوات الاحتلال حرب إبادة واسعة ضد أهالي قطاع غزة، منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023 بما يشمل القتل والتدمير والتجويع والتهجير القسري، متجاهلة كافة النداءات الدولية وأوامر لمحكمة العدل الدولية بوقفها.

وخلفت تلك الحرب التي تدعمها الولايات المتحدة أكثر من 172 ألف شهيد وجريح، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 11 ألف مفقود.

الاحتلال يحاصر منزلًا شرقي نابلس ويواصل العدوان على الضفة

محافظات/ فلسطين:

حاصرت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، منزلًا في مخيم عسكر الجديد شرق نابلس، في حين واصلت تنفيذ الاقتحامات والاعتقالات وأعمال الهدم في مناطق متفرقة من الضفة الغربية.

وأفادت مصادر محلية بأن عددا من الجيبات العسكرية التابعة للاحتلال اقتحمت نابلس من حاجز عورتا، وحاصرت منزلا داخل مخيم عسكر الجديد.

وذكرت مصادر صحفية أن قوات الاحتلال دهمت منازل خلال الاقتحام، كما أطلقت طائرات مسيرة للمراقبة فوق مخيم عسكر الجديد.

وأصيب عدد من المواطنين، خلال عمليات اقتحام نفذها جيش الاحتلال، في حين أصيب مسن في اعتداء من مستوطنين جنوبي الضفة الغربية.

وقالت مصادر إن عددا من الفلسطينيين أصيبوا بحالات اختناق، جراء إطلاق قوات الاحتلال الإسرائيلي قنابل الغاز السام المسيل للدموع وقنابل الصوت في بلدة سعير، شمال شرق مدينة الخليل، وتلقى المصابون العلاج ميدانيا.

وأوضحت أن حريقا اندلع في أراض زراعية تعود لفلسطينيين جراء إطلاق جيش الاحتلال القنابل صوبها، وسط مخاوف من امتداد النيران بفعل الرياح وصعوبة الوصول إلى المنطقة.

وجنوب مدينة الخليل، قالت المصادر إن فلسطينيا مُسنا أصيب بجروح ورضوض إثر اعتداء نفذه مستوطنون مسلحون على عدد من المواطنين في منطقة مسافر يطا.

وأضافت أن مستوطنين من البؤرة الاستيطانية المسماة "متسبي يائير"، أطلقوا مواشيهم في أراض مزروعة بمحاصيل موسمية وأشجار مثمرة، في مسافر يطا.

ولفتت إلى أن الأهالي حاولوا التصدي للمستوطنين ومنعهم من إتلاف المزروعات، إلا أنهم تعرضوا لهجوم تخلله اعتداء بالضرب على مسن مما أدى لإصابته برضوض.

وأكدت أن المستوطنين أطلقوا الرصاص الحي باتجاه الفلسطينيين، دون وقوع إصابات، لافتة إلى أن جيش الاحتلال احتجز عددا من الفلسطينيين لأكثر من نصف ساعة.

530 معتقلا في شهر

من جهتها، كشفت مؤسسات تعنى بشؤون الأسرى، أن جيش الاحتلال الإسرائيلي اعتقل 530 فلسطينيا بالضفة الغربية خلال أبريل/ نيسان المنصرم.

جاء ذلك في بيان مشترك لنادي الأسير، وهيئة شؤون الأسرى، ومؤسسة الضمير الحقوقية.

وذكر البيان أنه خلال الشهر الماضي تم تسجيل نحو 530 حالة اعتقال من الضفة، موضحا أنه من بين المعتقلين 18 سيدة و60 طفلا، كما طالت عمليات التحقيق الميداني المتصاعدة مئات من المواطنين.

وقال إن ذلك يأتي بينما يواصل جيش الاحتلال حرب الإبادة الجماعية في غزة، وتصاعد العدوان الشامل على الضفة، وتحديدا على جنين وطولكرم (شمال).

وبيّنت المؤسسات الثلاث أن جنين وطولكرم تشهدان إلى جانب حملات الاعتقال المكثفة، عمليات إعدام ميداني ونزوح قسري طالت الآلاف، وتدمير للبنى التحتية وهدم للمنازل، إضافة إلى عمليات التحقيق الميداني.

وأوضحت أن حالات الاعتقال في الضفة منذ بدء الإبادة (7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023)، بلغت نحو 17 ألف حالة اعتقال من الفئات كافة.

وأبرز البيان ذاته أن عمليات الاعتقال الإداري (دون تهمة) في تصاعد، حيث تحتجز سلطات الاحتلال 3577 معتقلا إداريا، من بينهم أكثر من 100 طفل.

وبالتوازي مع حرب الإبادة الجماعية بقطاع غزة، صعد الاحتلال عدوانه بالضفة الغربية، بما فيها القدس، مما أدى لاستشهاد أكثر من 962 فلسطينيا، وإصابة نحو 7 آلاف، وفق معطيات فلسطينية.

وتواصل قوات الاحتلال بدعم أميركي، ارتكاب جرائم إبادة جماعية في غزة، خلّفت أكثر من 172 ألف شهيد وجريح، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 11 ألف مفقود.

يتمسك بالعودة ويتحدى مخططات التهجير

من هربيا إلى غزة.. لاجئ سبعيني يرفض "نكبة جديدة"

غزة/ أدهم الشريف:

في إحدى زوايا مخيم الشاطئ يجلس فاروق أبو عميرة، رجل سبعيني ملامحه محفورة بتجاعيد الألم والصبر، يُحاكي الزمان والذكريات المتكررة. يتأمل وجوه الأطفال من حوله وهم يلعبون بين الأزقة الضيقة، ويحدّق في الركام والأنقاض التي تسد الأفق، وكأنّه يبحث عن ظلّ بيته الذي فقده مرتيْن، أولاهما في قرية هربيا إبَّان نكبة 1948، والثانية في المخيم المكتظ باللاجئين غربي مدينة غزة، حيث دمرته مقاتلات جيش الاحتلال خلال حرب الإبادة.

وعندما يضيق صدره من قسوة المشاهد التي حفرتها الحرب في ذاكرته، يتوجه مسرعًا للبحر. تحت ظل خيمة مطلة على الساحل يجلس أبو عميرة ساعات طويلة وهو يحيك شباك الصيد ويقصُّ لمن حوله من أبنائه وجيرانه الكثير من الحكايات التي ورثها عن والده الراحل رمضان أبو عميرة.

"حين هُجرت عائلتي خلال النكبة كنت طفلاً صغيرًا، لا يتجاوز عمري بضعة أشهر." يقول أبو عميرة الذي يساوي عمره عمر النكبة الفلسطينية، 77 سنة. "علمت عندما كبرت أن عائلتي أجبرت على ترك هربيا تحت النار وبسبب جرائم العصابات الصهيونية."

يضيف لصحيفة "فلسطين": "كانت غزة المحطة الأولى لعائلتي، ومنذ ذلك الحين صرنا جميعًا لاجئين فيها."

ولد أبو عميرة عام 1948 في قرية هربيا، وهي القرية القريبة جدًا من الحدود الشمالية لقطاع غزة، وقد احتلتها "العصابات الصهيونية" خلال

النكبة. على وقع ذلك، هُجّرت عائلته إلى غزة واستقرت في مخيم الشاطئ حيث نشأ وتزوج وأنجب 15 من الأبناء، أكبرهم يبلغ (40 عامًا)، وأصغرهم (25 عامًا).

عمل هذا الرجل في صيد الأسماك منذ أن كان طفلاً حتى أصبح طاعنًا في السن، وأصر على قضاء حياته في مخيم لاجئين حتى لا ينسى تاريخ الآباء والأجداد وحكايات اللجوء ومآسيه.

يُتابع حديثه: "منذ أن وعيت على الدنيا وأنا أسمع عن حق العودة. كنت أحلم بيوم أعود فيه إلى هربيا، أمشي بين زيتونها، وألمس ترابها. لم أتخيل أنني سأعيش نكبة أخرى أشد قسوة ونحن في غزة هذه المرة."

في أكتوبر/ تشرين الأول 2023، بدأت (إسرائيل) حربًا دموية على غزة، مارس خلالها جيش الاحتلال ولا يزال الإبادة الجماعية ضد المدنيين، واستهدف البنى التحتية والأحياء السكنية، والمستشفيات، حتى مخيمات النزوح.

وكانت النتيجة، استشهاد أكثر من 50 ألف مواطن معظمهم من النساء والأطفال، وفقدان آثار أزيَّد من 11 ألف آخرين تحت ركام وأنقاض المنازل المدمرة، وسحق أحياء ومدن كاملة وترك سكانها بلا مأوى ولا أمان، فضلاً عن مأساة النزوح القسري المتكرر.

"قصفوا بيتي في المخيم، كنا نعيش في أمان قبل الحرب، والآن لم يعد هناك مكان آمن في غزة." أضاف أبو عميرة وهو يحدق من بعيد بالركام المتناثر.

ورغم الخراب والمآسي التي خلفتها حرب الإبادة، يرفض هذا الرجل مغادرة غزة، رغم الإغراءات والضغوط التي يتحدث عن قادة الاحتلال السياسيين والعسكريين. "يريدون منا أن نخرج إلى سيناء، أو أي مكان في الدنيا، يقتلونا وفي نفس الوقت يحاولون إغرائنا. لكن أنا أقول: كرامتي أهم. إذا خرجنا الآن، ستكرر مأساة 1948. لن أقبل بنكبة جديدة."

يُحيط به عدد من أحفاده وهو يتأمل الأفق البعيد، يحكي لهم عن قريته المهجرة، وزيتونتها وبحرها وشجرة الجميز القديمة، وعن عشرات الدونمات التي كان والده يملكها ولديه ما يثبت ذلك من أوراق رسمية، يزرع فيهم حب الأرض.

عند مغيب الشمس، تتعالى أصوات المقاتلات الحربية من جديد، فيلجأ أبو عميرة إلى ما تبقى له من مأوى مدمر، محيطًا بأحفاده الصغار خشية عليهم من أي مكروه، لعلمه المسبق ببطش جيش الاحتلال وجرأته على إزهاق الأرواح بلا رحمة.

وبينما يترنح العالم بين صمتٍ دولي مطبق وخطابات خاوية، يبقى هذا المسنّ مثالاً للثبات، شاهداً حيًا على جُرح متجدد، ونكبة مستمرة. "لن أرحل، ولن أنسى حَق العودة إلى هربيا، وإن مُتّ هنا سأدفن في غزة. ففيها بيتي وأرضي، وهنا سأبقى."

محمد إبراهيم المدهون

#رسالة_قرآنية_من_محرقة_غزة

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِن فَضْلِهِ﴾

(النساء: 173)

الحياة قصيرة، لكن قيمتها في عظمة العمل وإخلاص النية وصدق الوجهة. فما العمر إلا وعاء للثمار، وأعظمها تلك التي تُزرع في ميادين الجهاد والصبر والصدق مع الله. وأهل غزة اليوم يكتبون بدمائهم وأعمارهم القصيرة صفحات خالدة في ميزان الأجر والثبات، حيث يُضاعف الله لمن صدقوا ما عاهدوه عليه، ويجعل لأعمالهم وزنًا مضاعفًا في سجل الخلود. فليكن لنا فيهم عبرة، أن نستثمر أعمارنا حيث يكون الأثر ممتدًا، والعمل خالصًا، والمقصد وجه الله وحده.

في قواعد العمل الإداري تشتهر قاعدة الفيل والنملة أو 20/80، أي أننا نبذل 20% من الوقت لنحصل على 80% من النتيجة، وأن لا نقع في مشكلة صرف 80% من حياتنا وأوقاتنا لتحصل فقط على 20% من النتائج. وهذا ليس فقط بما يخص الأجر الآخر، إنما أيضًا في الأعمال والمهام اليومية، فعليك أن تدرك جيدًا متى وأين تصرف وقتك.

والعبرة بالخواتيم؛ حيث رجل يعمل بعمل أهل النار، ولا يكون بينه وبينها إلا ذراع أو باع، فيسبق عليه القول فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها، والعكس صحيح. والعبرة أيضًا بالأثر والنتيجة. ورب رجل يقدم عملًا كثيرًا لكنه يهلك ذلك بالنيات أو بالرياء {وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا} (الفرقان: 23). فليست العبرة بطول العمر، ما لم تحسن العمل (خيركم من طال عمره وحسن عمله). حيث رب صاحب عمر قصير لكنه يقدم للقاء الله تعالى ثمرة كبيرة وأجرًا عظيمًا، فيقع أجره على الله تعالى. فهذا سعد بن معاذ رضي الله عنه يهتز لموته عرش الرحمن، وتتزاحم الملائكة في تشييعه، ولم يمضِ على إسلامه ست سنوات، واستشهد في مقتبل العمر عن 34 سنة، لكنه الصدق مع الله تعالى، والاستقامة، والسبق إلى الشهادة {وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ} (آل عمران: 140).

عايشنا محرقة غزة وشبابها المجاهد في مقتبل العمر، ولم يقدموا الكثير في أعمارهم القصيرة، ولكن بعظيم ما أقبلوا به على الله تعالى بالجهاد والشهادة "يَقتلون ويُقتلون"، ويتحقق بهم وصف الله تعالى ذلك مثلهم {فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ} (التوبة: 111)، وهم ومن يتقون اللهَ تعالى، فضلًا عن ذروة سنام الإسلام بالجهاد، وفوق ذلك بعبادة الصبر {إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ} (الزمر: 10).

هكذا الأعمال ليست بدرجة واحدة. وذروة السنام الجهاد، وأعظم الأجور للمجاهدين الشهداء الذين خرجوا بأنفسهم وأموالهم وبيوتهم ولم يعد من ذلك بشيء. وهذه حال غزة الصبر التي خرجت كلها لله تبارك وتعالى. وأيضًا الأعمال لها أوقات وفضل العمل وأجره في وقته. فإن لله أعمالًا بالليل لا يقبلها بالنهار، وأعمالًا لله بالنهار لا يقبلها بالليل، وهذا مناط الأجر أيضًا.

ومن هنا استثمار الحياة؛ إذ إن الأجور والبحث عنها وتحصيل أكبر قدر ممكن منها فرصة، باعتبار أن الحياة واحدة وأن هذه الدقائق من أعمارنا غالية. وعلينا أن نختار القيم الكبرى للأعمال وسلوكها وتنفيذها، وهذا مدعاة لتحصيل أكبر الأجر {مَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ} (هود: 88).

الحياة لحظة... فارسمها بعمل يُرضي الله، وأثر يبقى بعد الفناء.

أطفأت الحرب نور عينيه.. "أسامة" يتلمَّس الحياة من قلب العتمة

غزة/ هدى راغب:

لا تأتي المآسي فرادى في غزة، بل تجتمع لتغرس أنيابها وأوجاعها في الجسد، وتُسكن مراراتها في الروح، فأحد هؤلاء الذين سقط عليهم ليل حرب الإبادة بكل ثقله، الشاب أسامة الجماصي، (28 عامًا)، من سكان حي الشجاعية شرق غزة.

كان الجماصي شابًا نشيطًا، محبوبًا بين أقرانه، الابن الوحيد وسط سبع شقيقات، و"الكتف الأيمن" لعائلته.. وقبل الحرب، كان قد بدأ بالدراسة في الجامعة، تخصص إرشاد نفسي، حلمًا منه بأن يعين غيره على تجاوز ما يعانيه من أوجاع وأزمات، لكنه لم يكن يعلم أن الحياة ستنقلب فجأة، ويجد نفسه من ضمن الفئات التي هي الأشد احتياجًا للدعم والرعاية.

يسرد الجماصي لصحيفة "فلسطين"ما عايشه منذ بداية الحرب: "مع بدء الحرب الإسرائيلية اشتدت الغارات على حي الشجاعية، فأحبرت على النزوح إلى حي التفاح، حيث أقاربي علي أجد بعض الأمان هناك"، مشيرًا إلى أنه وعائلته حاولوا التكيف مع الواقع، فبنوا موقدًا صغيرًا في الأرض المجاورة للمنزل لطهي الطعام، وسط انقطاع الكهرباء وشحّ الوقود.

وفي تاريخ 19/12/2023، وبينما كان يحاول إشعال النار، هزّ انفجار هائل الحي، صاروخ أطلقته طائرة إسرائيلية استهدف المنزل المجاور، فتطايرت الشظايا، لتصيبه في رأسه إصابة بالغة فأصيب بكسر في الجمجمة، وكسر في الأنف، وشظايا اخترقت عينيه، أفقدته البصر بشكل دائم.

سقط على الأرض مضرجًا بدمائه، وسط فوضى، وغبار، وصرخات. كانت غزة يومها تغرق في الدم، وكانت المستشفيات تعج بالمصابين، والكوادر الطبية مرهقة، تُجري عمليات الفرز بين الجرحى، من سيُنقذ ومن "لم تعد له فرصة".

ويتابع الجماصي حديثه: حين نُقلت إلى المستشفى، نظر إلي أحد الأطباء وقال لوالدي، إن حالتي ميؤوس منها، مردفا: "لكن معجزة صغيرة حدثت، ممرض شاب، اقترب مني، وقرر أن يعطيني حقنة دوائية أوقفت النزيف، فتغير كل شيء".

بدأت المؤشرات الحيوية تتحسن، وتحرك الفريق الطبي، ليجري له لاحقًا عملية جراحية، أُزيل فيها بقايا مقلتي عينيه. وتزامنت الجريمة الإسرائيلية مع الاستهداف الممنهج للمنظومة الصحية في غزة، بكوادرها ومقدراتها، وتكدس الشهداء والجرحى الذين يصلون تباعا إلى المستشفيات المنهارة.

حين استعاد الجماصي وعيه، لم يكن مدركًا بعد أنه فقد بصره، طلب كشافًا ضوئيًا ليدخل الحمام، فصدمه من حوله بالحقيقة: "أنت فقدت نظرك يا أسامة". لم يقل شيئًا، فقط دمعت عيناه الخاليتان من الضوء، وبقي صامتًا لساعات.

منذ تلك اللحظة، تغير كل شيء لم يعد ذاك الشاب الذي يعرفه الجميع، لم تعد خطواته تُرى، ولا نظراته تُقرأ، أصبح رهين الظلام، والمجهول، مشيرا إلى أن البعض لا يرحم في نظراته ولا في كلماته.

عودة إلى العتمة

بعد وقف إطلاق النار المؤقت، عاد الجماصي إلى منزل عائلته في الشجاعية. المنزل آيل للسقوط، لكن البقاء فيه كان أفضل من الخروج إلى نظرات البعض، إلى الشفقة الزائدة، أو التجاهل القاسي. لم يكن يريد أن يُنظر إليه كـ"كفيف"، بل كشخص ما زال فيه حياة.

لكن الحرب لا تنتهي بسهولة، عادت القذائف، واستأنف الاحتلال القصف، فأجبر على النزوح مجددًا، هذه المرة وهو لا يرى، يسير تحت صوت الطائرات ممسكًا بيد ابن عمه. وبينما كانا يحاولان النجاة، قال لابن عمه: "اتركني، انقذ نفسك"، لكنه رفض، وظل متمسكًا به حتى وصلا إلى بر الأمان.

اليوم يعيش الجماصي في خيمة بلا نوافذ، بلا خصوصية، بلا راحة. يتحدث عن الرطوبة التي تخرق عظامه، عن حرارة الصيف التي تكتم أنفاسه، عن المساحة الضيقة التي لا تسمح له حتى بالسير داخلها. يقول: "الخيمة مش مكان لإنسان... خاصة واحد زيي، فقد نور عيونه، وبحاول يتقبل الحياة من جديد".

ويختم حديثه: "ورغم أن الحرب أطفأت نور عيني، إلا أنها لم تطفئ إرادتي، فأصبحت أتلمّس الحياة بأصابعي، امشي بثقة الآخرين"، ويحلم أن تكون عتمته المؤقتة طريقًا نحو ضوء جديد... من نوع آخر.

ماذا يعني أن تغتال الإبادة الصحفي حسين اصليح؟!

حتى آخر لحظة من حياته قبل استشهاده، كان الصحفي الفلسطيني حسن اصليح ينقل أخبار حرب الإبادة الجماعية على غزة وضحاياها؛ تحليق الطيران الإسرائيلي، وقصفه، والقصف المدفعي، وأعداد الشهداء الفلسطينيين، بعد قليل صار حسن واحدا من هؤلاء الشهداء، انضم إليهم صباح (اليوم) أمس، وهو يتشافى داخل مجمع ناصر الطبي؛ من إصابته حينما استهدفت حرب الإبادة خيمة الصحافيين في مستشفى ناصر في شهر نيسان/ أبريل الماضي. يُقصف حسن مرتين في المستشفى، يصاب في الأولى ويستشهد في الثاني. ماذا يلاحق الاحتلال، والحالة هذه؟! يلاحق المستشفيات والصحافيين، تلك المستشفيات لا تؤوي أسرى إسرائيليين، وهؤلاء الصحافيون لا يفيد قتلهم الإسرائيليين أيّ فائدة أمنية أو عسكرية، بيد أنّه لا ينبغي أن يتوقع عارف بهذا الاحتلال شيئا آخر، وبينما هذه هي الحقيقة الوحيدة الظاهرة من غبار الحرب المسعورة على غزة، حرب الموت والنار والجوع والدمار والعطش والنزوح المستمر في العراء، في مساحة ضيقة لا تزيد على 365 كيلومترا مربعا، بحيث لا مهرب ولا مخرج لهؤلاء الناس؛ فإنّ البعض لا يرى من هذه الحقيقة إلا تصفية حساباته النفسية، بالبحث عن مكان يصلح لأن يطعن منه غزيين آخرين ظلوا واقفين على أقدامهم يواجهون هذه الحرب. على جثث هؤلاء الناس، الأشبه بفلسطين، تتراكم أطروحات التنظير عن صوابية مواقفنا السياسية، هكذا فقط يجد البعض سبيله للانتصار للناس، الناس العاديين، المحروقين بالنار الإسرائيلية!

هل كان حسين اصليح يتوقع بدوره شيئا آخر؟! انتظار الموت هو معنى الحياة للغزيين الآن، وتوقع فقْد الأصحاب والمعارف هو الأكثر حضورا وتداولا، والأكثر حصولا وتحققا، وعلاوة على هذا الوجه الغزي الأصيل، الذي لا يدلّك شيء على معنى المأساة الفلسطينية مثله، فإنّ خلف كلّ وجه حكاية إنسان، لم يقتل الاحتلال حياته فقط، ولكن دفن معه كلّ شيء اختلج في نفسه. هذا شاب فلسطيني، لم يغادر غزة، ولم ينزوِ في مكان داخلها يبحث عن النجاة، ولم ينغمس في التنظير، ولكنه لاحق بكاميرته معاناة شعبه وأهله، وجعل من حضوره على مواقع التواصل الاجتماعي المصدر الأوثق لأخبار الغزيين في غمرة المذبحة والمجاعة، وهو لم يكن يبني شهرته على لحمهم المحروق وعظامهم المسحوقة، بل كان يضمّ لحمه إلى لحمهم وعظمه إلى عظامهم، ليدفع ثمن شهرته ملاحقة بالقصف، إلى حين استشهاده.

يبدو أنّ القضية بالنسبة للإسرائيلي، ليست أنّه ممنوع عليك أن تكون صحافيًا حرًا صادقا منحازا إلى شعبك وملتحما بهم فحسب، يبدو أنّه ممنوع عليك وجودك، ممنوع أن تحيا. يتكشف هذا الغيظ من وجود مجموعة بشرية أخرى بالإبادة والتجويع، وتحقق هذا الغيظ من الوجود الفلسطيني في غزة بهذا النحو، لا ينبغي أن يلغي الدهشة والحيرة من درجة هذا الغيظ ومستويات تحققه، إذ ماذا تبقّى لتدميره؟ وكم ينبغي أن يقتل من الغزيين ليشفى هذا الغيظ؟! لا يمكن قبول التصالح مع استمرار حادثة الإبادة اليومية للغزيين المحشورين في هذا الساحل الضيق لليوم 585، ولا يدري أحد كم ستمتد أكثر، فإن وجد أحدنا نفسه قد اعتاد على ذلك، ولا يتحسس الخزي والعار في نفسه، وعبثية حياته إن استمرت على حالها، فعليه أن يرثي نفسه قبل رثائه للغزيين، بيد أن رثاء عن رثاء يختلف، رثاء نفس ماتت الحياة فيها بالعار، ليس كرثاء نفس قُتِلت في موقف بطولة، أو طحنها القصف والجوع والمرض وبرد العراء وحرّه.

ينضم حسن إلى عدد غير معروف من الصحافيين قبله، كما ينضم إلى عدد غير معروف من الفلسطينيين الأكثر نجاحا وتضحية وإصرارا على البقاء بين أهلهم وناسهم بالرغم من مواهبهم ومهاراتهم، وينضم إلى عشرات الآلاف الذين دُفنت معهم حاجاتهم، وطموحاتهم، وأحلامهم، وأمانيهم. ألا يحق لهذا الصحفي أن يحلم بفرصة مهنية أفضل؟ كم من غزي عرفناه، وكان يتحدث عن مجموعته القصصية القادمة، وروايته، ودراسته العليا التي يخطط لها، ومستقبله المهني الذي يسعى إليه، وكم من مهندس وطبيب، وسوى ذلك من أصحاب المهن والمهارات أخذتهم الحرب، وكم من نفس طيبة خدومة معطاء ذهبت بها الحرب، وكم من ضحكة طفل وطفلة بشرت بجمال إنساني قادم قطفتها قذائف الإبادة قبل أن تتحقق بشراها؟!

ممنوع على الغزي أن يكون ذلك كله، ممنوع أن يحلم، وممنوع أن تتحرك في صدره الأماني، وعلينا أن نعيش حياة حالمة مفعمة بالسعي لتحقيق أحلامنا وطموحاتنا! علينا أن نموت كمدا لا لأجل أخينا الغزي؛ ولكن لأجل ضياع فرصة هنا، وظهور عقبة هناك! يا للعار!.

ساري عرابي

هكذا فشل مشروع التهجير الإسرائيلي

محمد عايش
القدس العربي

لا شك أن مشروع التهجير الذي طرحه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ومعه حليفه الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قد فشل، وهذا يؤكد أن صمود الفلسطينيين قادر على إفشال الكثير من المشاريع، التي يُراد تمريرها، كما أن أي سيناريو يتم فرضه بالقوة على الفلسطينيين، لا يُمكن أن يمر، كما لا يُمكن القفز على الشعب الفلسطيني والتعامل معه على أنه غير موجود. الحُكم بالفشل على مشروع التهجير جاء عبر تحقيق صحافي إسرائيلي انتهى إلى هذه النتيجة، والتحقيق أجرته المراسلة الإسرائيلية نوريت يوحنان، وتم نشره في موقع «زمان إسرائيل»، حيث خلص التحقيق إلى أن قوات الاحتلال الإسرائيلي فشلت طوال الشهرين الماضيين في تنفيذ الخطة، كما فشلت في إقناع أية أعداد تُذكر، أو أعداد مؤثرة في الهجرة أو دفعهم لها، وذلك على الرغم من التسهيلات التي قدمتها في هذا الاتجاه.

ويقول التحقيق إن (إسرائيل) تحدثت كثيراً خلال الشهرين الماضيين عن التهجير وعن تسيير رحلات جوية عبر مطار الرامون الإسرائيلي القريب من غزة، لتهجير فلسطينيين إلى الخارج، كما أن وزير الداخلية الإسرائيلي موشيه أربيل تحدث عن 16 رحلة جوية غادرت من مطار الرامون، وعلى متنها فلسطينيون هاربون من غزة وقد قرروا أنهم لن يعودوا إليها.

لكنَّ التحقيق كشف الرقم الأهم في كل هذه المعمعة، وهو عدد الفلسطينيين الذين تم تهجيرهم بالفعل منذ الإعلان عن هذا المشروع وحتى الآن، حيث تبين أنَّ الذين غادروا القطاع هم 600 فلسطيني فقط، وهذا الرقم يكاد يؤول إلى الصفر، أو أنه لا يُذكر مطلقاً إذا ما قورن بنحو مليوني شخص يسكنون القطاع، أو على الأقل إذا ما قورن بالهدف الذي وضعه ترامب، وأعلن عنه من البيت الأبيض، وهو تهجير مليون ونصف المليون فلسطيني من القطاع. التحقيق الصحافي الإسرائيلي ذاتُه أجرى مقارنة مثيرة تتعلق بحركة الفلسطينيين، حيث يقول إن 103 آلاف فلسطيني، غادروا قطاع غزة عبر معبر رفح في بداية الحرب، وتحديداً خلال الفترة من نوفمبر/تشرين الثاني 2023 وحتى مايو/أيار 2024، وهؤلاء الذين غادروا طوعاً وبشكل مؤقت ودون أي مشروع للتهجير، وأغلب هؤلاء إما قرروا المغادرة لحين انتهاء الحرب، أو أنه أصلاً يرتبط بمصالح في الخارج مثل المقيمين في دول أخرى أو يحتاجون لتلقي العلاج في الخارج. وهذا معناه أن هناك نسبة كبيرة من الفلسطينيين قرروا التمسك ببقائهم في القطاع، بعد الإعلان عن مشروع التهجير خوفاً من أن لا يتمكنوا من العودة إلى غزة، أي أن التهجير لم يفشل فقط، وإنما انتهى إلى نتيجة عكسية، بأن حرص الكثيرون على البقاء والتمترس في أراضيهم ومقارعة الاحتلال عبر البقاء فيها! كما يلفت التحقيق الصحافي الإسرائيلي إلى أن الذين غادروا القطاع خلال وقف إطلاق النار الثاني، أي بين يناير/كانون الثاني ومارس/آذار 2025 هم 4259 فلسطينياً فقط، وهؤلاء من الجرحى والمصابين والمرضى أصحاب الحالات الحرجة الذين غادروا وفقاً لاتفاق وقف إطلاق النار من أجل تلقي العلاج في الخارج، فيما لم يحاول فلسطينيون آخرون مغادرة القطاع، أو الهروب للخارج خلال فترة وقف إطلاق النار المؤقت.

ما نشاهده في غزة هو، أنه على الرغم من سياسة «الأرض المحروقة» التي ينتهجها الاحتلال، وسياسة التجويع، والعقاب الجماعي الذي يتم إنزاله على الناس عبر القصف العشوائي، إلا أن مشروع التهجير وتفريغ القطاع من سكانه، فشل فشلاً ذريعاً، ولم يجد أي تجاوب في أوساط السكان.. هؤلاء السكان الذين يُفضلون العيش على أطلال منازلهم المهدمة دون أي مقوم من مقومات الحياة، على أن يُهاجروا إلى الخارج ويبدؤوا رحلة لجوء جديدة. أما السبب وراء فشل مشروع التهجير فهو أن الفلسطينيين ليسوا حديثي عهد بذلك، فقد جربوا الهجرة واللجوء والمنافي من قبل وذاقوا مرارة الغربة، ولذلك فإن الضمير الجمعي للفلسطينيين اليوم يقول، إن الموت تحت القصف داخل غزة أفضل بكثير من الحياة لاجئاً في أجمل بلاد الكون.

غزة.. حرب تجويع من الدرجة الخامسة على مؤشر IPC

د. عمر الجيوسي
السبيل الأردنية

التجويع سلاح يفتك بالجميع

وكأنه فيلم بالأسود والأبيض يلخص كل مآسي الحروب السابقة في بقعة تلخّص كبائر القصف، وأكثر الأسلحة تحريما وتجريبا وفتكا، وأحقر خطط تهجير وتجويع الجميع يوزعون كل ذلك على أهل غزة بالتساوي!

في غزة من يسمع صوت الصاروخ يعرف أنه حيّ، ومن لم يسمعه فقد كُتبت له شهادة وفاة.

في غزة الآن لا تكاد ترى غزة!

بقايا بيوت مقصوفة و خيام محروقة، عائلات بلا مأوى ولا طعام ولا دواء ولا كهرباء ولا ماء نظيف، ولا ماء للتنظيف ولا استحمام،

أمراض توزعها روائح وقمامة، بعوض وذباب وزواحف، والنوم ممنوع مرضا وقصفا وحرقا وجوعا.

إذًا؛ هي حرب تجويع وحشية، المجاعة سلاح فتّاك تستهدف قصف شريين الحياة من آبار ومزروعات.

على الهواء مباشرة قصفت المخابز وتكايا الطعام؛ إذ كانت الملاذ الأخير لآلاف الأسر الجائعة، يُقصف المتطوعون، وتختلط صلصة الطماطم بدم العاملين عليها.

تجويع لأجل التهجير

في غزة العشرات يموتون جوعا رغم آلاف المنظمات العالمية وشاحنات وسفن المساعدات العاجزة عن المساعدة

في غزة، يبحثون طويلا وسط الدمار عن حطب، وأحيانا من تكسير أثاث بيوتهم أو من بقايا ملابسهم، ثم يبحثون عن وسيلة لإيقاد نار طبخ، وقد لا يجدونها إلا من بقايا شعلة تركها صاروخ القصف.

أوزان الناس تتدهور إلى النصف وأكثر، وانتظار خبر الوفاة من سوء التغذية مرجّح! طواقم طبية وإعلامية وإغاثية، منهكة شاحبة. مفقودون تحت الردم ماتوا جوعا ويأسا ولم يسمعهم قريب ولا أقارب، الأقارب يزيلون الردم بمشاعر مخدرة، عيون لا تجد ما تذرفه.

ممرضون يلجؤون لاختراع محلول ملحي بسحق البطاطس وصنع سائل مؤقت للتغذية الأنبوبية.

وعلى هامش الحياة أطفال رُضّع تناثروا وسط ركام القصف التصق نثارُهم بالجدران، وأطفال صاروا لحم شواء يجذب سادية الجيش المَسعور! جيشُ عدو بربري يملك مكبس تجويع مميت.

طوابير من الوجوه الشّاحبة والهياكل العظمية تنظر في قدور فارغة، حرب وحشية مبرمجة لتهجير من بقي ومن يستطيع المشي باتجاه واحد، يحدّده اتجاه رصاص العدو.

مزيج من التصريحات ومزيد من التجويع

مع أن نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية ينص على أن "تجويع المدنيين عمدا وعرقلة الإمدادات الغوثية يشكل جريمة حرب"، إلا أن وزيرا في حكومة العصابات الصهيونية وباحتقار للقوانين الدولية يقول: "تل أبيب لن تسمح بإدخال حبة قمح واحدة إلى قطاع غزة".

ووزير دفاع الفاشية الصهيونية يقول: "فرضنا حصارًا شاملا على قطاع غزة؛ لا كهرباء.. لا وقود.. لا ماء.. لا طعام.. كل شيء مغلق". "نحن نقاتل حيوانات بشرية ونتصرف بناء على ذلك" .

ذات مرة، ومع شدة المجاعة استيقظ ضمير جيش العدو ، فسمح بإرسال شاحنة استهزاء وشماتة، شاحنة مليئة بأكفان الموتى!

وذات مرة، وفي نشوة هستيرية يقوم العدو بقصف سفن المساعدات الغذائية والطبية داخل أوروبا، رغم أنه يعرف أن هذا إرهاب داخل العزيزة أوروبا.

ويبلغ جيش الاحتلال الإسرائيلي قمة الاحتقار للأعراف المعمول بها عالميا حين يقصف ويقتل مجموعة من العاملين الأمميين في منظمة المطبخ المركزي العالمي World Central Kitchen، فيفرح جيش العدو بردة فعل هذه المنظمة وغيرها من منظمات الغذاء والمساعدات حيث قامت بتجميد عملها في غزة!

لا غرابة، فهو عدو لئيم يستخدم سلاح تجويع الجميع، ويدوس المجتمع الدولي ومؤسساته.

المجوّعون والموجوعون في غزة يصرخون: "تصريحات وقلق مدراء المنظمات الإنسانية لا تسمن ولا تغني من جوع! فليحتفظوا بتصريحاتهم الباردة التي تغري الاحتلال بالمزيد والمزيد من الجرائم والتجويع".

المفوض السامي في الأمم المتحدة فولكر تورك يصف سلاح التجويع بأنه "يرقى" إلى مستوى "العقاب الجماعي"! و"قد يصل" إلى حد استخدام التجويع ك"أسلوب حرب"!!!

هل تعلم يا حضرة المفوض السامي أن البنك الدولي يعتبر أن 100% من سكان القطاع يعيشون تحت خط الفقر، وأهل غزة يقولون لك إننا كلنا تحت خط الموت جوعًا!

كواليس.. على الهواء مباشرةً

مؤلم جدا أن يولد في الحرب سبعون ألف طفل، ويتعرضون لأمراض مزمنة وسوء التغذية حادّ بلا مناعة من جوع، وبلا خوف من قصف.

مؤلم جدا امرأة في حالة وضْع تُركت وحيدةً، اتخذت مكانا قصيًا عمن فقدتهم، لا زمزم تحت أقدامِ الصغير، صوتها الواهن لا يكفي لنداء من تساعدها، ومولودها يخرج وهو يعاني من وهن العظم، ووهن العضلات.

وما أشد حسرة أمهات يعانين سوء التغذية، ولا يستطعن الإرضاع، وكأن الموسم في أتْداء الأمّهات دماء!

إغلاق معابر غزة

وفي جولة في تاريخ المجاعات في بلادنا العربية (مجاعة بلاد الشام 1915م، ومجاعة المغرب 1944م، ومجاعة الصومال 1992، ومجاعة السودان 1998، والمجاعة الحالية) يجد المرء أن الاستعمار أو تجار الحروب هم وراء هذه المجاعات.

لكن ما يحصل في غزة هو حرب تجويع تجاوزت الدرجة الخامسة، وهي الأكثر خطورة في مؤشر IPC (التصنيف المتكامل لمراحل الأمن الغذائي)؛ يعني أنها تجاوزت مرحلة سوء التغذية الحادّ، ومرحلة الأمن الغذائي المزمن.

ترامـــب يصل إلى الرياض وولي العهد السعـــودي في مقدمة مستقبليـــه

الرياض/ فلسطين:

وصل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى العاصمة السعودية الرياض، أمس، وكان في مقدمة مستقبليه ولي العهد محمد بن سلمان.

هذه الزيارة هي الأولى التي يجريها ترامب للسعودية خلال ولايته الثانية، وتأتي ضمن أول جولة له بمنطقة الشرق الأوسط منذ تنصيبه مجددا رئيسا للولايات المتحدة في يناير/ كانون الثاني الماضي.

ونقلت قناة "الإخبارية السعودية" في بث مباشر، مشاهد لوصول ترامب إلى مطار الملك خالد الدولي في الرياض.

واستقبل ولي العهد السعودي ترامب، وتبادلا الأحاديث في الصالة الملكية بمطار الملك خالد الدولي، وفق المصدر ذاته.

كما أظهرت لقطات بثتها القناة، مرافقة مقاتلات سعودية الطائرة الرئاسية لترامب في أجواء المملكة قبل هبوطها بالمطار.

وتتواصل هذه الجولة بين 13 . 16 مايو/ أيار الجاري، وتشمل أيضا قطر والإمارات، بحسب بيان سابق للخارجية الأمريكية.

ورحب مجلس الوزراء السعودي برئاسة ولي العهد محمد بن سلمان، خلال انعقاده الاثنين، بزيارة ترامب، متمنيا أن تسهم في تعزيز أواصر التعاون والشراكة الاستراتيجية بين البلدين الصديقين؛ بما يحقق مصالحهما ورؤيتهما المشتركة.

ووصف الرئيس الأمريكي زيارته للسعودية والإمارات وقطر بـ"التاريخية"، وذلك في مؤتمر صحفي عقده في البيت الأبيض قبيل توجهه إلى الرياض. في وقت لاحق، حضر ترامب مراسم استقبال رسمية مع ولي العهد، وتعريفا بالوفود، وغداءً مع الرؤساء التنفيذيين لشركات سعودية، واجتماعات ثنائية، وتوقيع اتفاقيات في الديوان الملكي. وتشمل زيارة ترامب، إلقاء كلمة خلال منتدى الاستثمار السعودي الأمريكي، وجولة في منطقة الدرعية التاريخية وموقع الطريف المُدرج ضمن قائمة التراث العالمي لليونسكو، وتناول العشاء برفقة ولي العهد.

واليوم، سينضم ترامب إلى قادة دول مجلس التعاون لعقد القمة الخليجية - الأمريكية الخامسة من نوعها في الرياض، بحسب إعلام سعودي.

وتعتبر القمة التي ستعقد في السعودية حدثا بارزا في ظل التوترات الإقليمية والتحديات التي تواجهها المنطقة.

ومن المتوقع أن تشهد القمة مباحثات هامة تتناول قضايا عدة، بما في ذلك ملف فلسطين، بالإضافة إلى قضايا الأمن الإقليمي، والاقتصاد، والتنمية المستدامة.

وسبق أن زار ترامب في ولايته الأولى السعودية عام 2017 والتقى الملك سلمان بن عبد العزيز وشارك في قمة بالرياض.

وآنذاك، أُعلن توقيع اتفاقيات تعاون مع الرياض بقيمة إجمالية بلغت نحو 460 مليار دولار، بينها صفقات تسليح فورية بقيمة 110 مليارات دولار، إضافة إلى تفاهمات واستثمارات محتملة بقيمة 350 مليار دولار خلال عشر سنوات، تشمل مجالات الدفاع والطاقة والتكنولوجيا والبنية التحتية.

وأعلن ترامب في وقت سابق عزمه جعل السعودية المحطة الأولى في زياراته الخارجية عقب توليه الرئاسة في يناير الماضي، إلا أن ظروفا طارئة دفعته إلى تعديل جدول رحلته، إذ شارك خلال أبريل/ نيسان الماضي في جنازة البابا فرنسيس، التي أقيمت في ساحة القديس بطرس بالفاتيكان.

دعا أصدقاءه للحفل فلبوا نداء الجنازة

الطفل "نوح السقا".. أطفأ شمعة ميلاده الـ10 ورحل

غزة/ يحيى اليعقوبي:

في ليلة جميلة أضاءت فيها فرحةٌ تسللت بين ليالي الحرب الدامية، قلب الطفل نوح داود السقا (10 سنوات) وهو يوقد شمعة ميلاده العاشرة، بحضور عائلته وأبناء عمه الذين دعاهم على حفل عائلي صغير مساء السادس من مايو/ أيار 2025، وأغلق عينيه في تلك الليلة والفرحة لم تسع قلبه، شارك شقيقته الكبرى وأمه ما يملأ قلبه قائلا: "اليوم أحلى يوم في حياتي. انبسطت كتير".

على طاولة بسيطة، تضم قالب حلوى (جاتوه) صنعتها أمه بصعوبة من رحم التجويع، فكل مكوناتها منعدمة تمامًا مع نفاد معظم السلع، وشمعة واحدة، غنّى أطفال العائلة لـ "نوح" وتمنوا له أمنيات عديدة، في مقطع مرئي وثقه والده وهو يقبّله ويعطيه هديةً في هذه الذكرى الجميلة، كانت الفرحة تملأ ملامح الطفل ذو الشعر الحريري المائل، يشعُّ وجهه بهجة وحياةً. لم يكن الصباح كما الليل، عندما غادر الطفل مستاءً من تكرار نفس طعام الإفطار والغداء، في ظل حالة تجويع تفرض نفسها على الأهالي وتتعدم معها خيارات إعداد وجبات الطعام، وذهب لسوق شارع الوحدة، يبحث بين البسطات، عن حاجيات أطفال تغيّر طعم الحياة، المُر، وكان يبحث عن مسليات "شيبس"، ليدوي صوت انفجار على مفرق السوق بعد استهداف الاحتلال لمجموعة مواطنين، وصل صداها لوالده الذي يجلس في محل تجاري قريب من السوق، الساعة الثالثة من عصر الأربعاء الماضي.

داخل محله التجاري بشارع الوحدة، يمرر والده أصابعه على ملامح طفله بالصور التي يقلبها بالهاتف وهو يحاول استعادة ذكرياتٍ تجمد عندها الزمن، تتساقط دموعه على ضحكاتٍ طفله، يحكي لصحيفة "فلسطين" عن فقد وكأنه يحمل جبلا من الحزن: "ملّ طفلي نوح، من تكرار نفس الطعام كالفول أو المعلبات، وذهب لشراء "الشيبس" من السوق. عندما سمعت أصوات توالي الانفجارات، اتصلت على زوجتي أسألها عن نوح، فصمتت في تعجب وتساءلت: "هو مش عندي. فكرته أجاك!؟"".

بحث طويل

بعد دقائق من محاولة الأم البحث عنه وتكليف أخوته الأربعة (بنتان وولدان) بالبحث عنه، وعندما لم يجدوه في بيت جده أو الأماكن التي اعتاد الذهاب إليها، لم يكن أمام والده سوى الذهاب لمشفى الشفاء للبحث عنه، "ذهبت للمفرق، ولم يكن بين الشهداء الممددين على الأرض ولا بين المصابين، فذهبت لمشرحة الجثامين بمشفى الشفاء، تجولت بين الجثامين، بحثت بين وجوه الشهداء الأطفال. بحثت عنه بين أسرّة المرضى، في الممرات، وفي كل مكان ولم أعثر عليه، ثم عاودت الكرّة في بحثٍ جديد ولم أجده". بصوت متقطع، متحشرج، ينتزع والده تلك المشاهد من قلبه المكلوم.

تغرق عينا والد الطفل في دموع، رافقت صوته: "قالت لي زوجتي: "لو صرختُ باسمه، ربما يسمعك" لأن المشفى كان مليئًا بالمصابين والشهداء وذويهم، بشكلٍ لا يوصف. الشهداء والمصابون، ملقون على الممرات والأرض في حالة لا يمكن وصفها. بدأت بالمناداة عليه، مرة، واثنتين، وثلاثة، لعله يسمعني لكن دون فائدة، ثم بدأت بسؤال الناس عنه، وبعد قرابة 45 دقيقة من البحث أخبرني أحدهم أنه رأى طفلا بشعرٍ ناعم مُصابًا في غرفة طبية أشار إليها".

داخل الغرفة، وقف الأبوان بصدمة، ونظرات متصلبة، وهما يريان بقعة دماء أسفل رأس طفلهما الممدد على الأرض، لامتلاء الأسرّة داخل الغرفة الطبية، أكثر ما استطاع والده فعله في هذه الحالة، رفع رأس الطفل عن الأرض ووضعه على قدمه، كان يسمع ويرى آخر شهقات طفله وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة بين ذراعي والده. لم تنجح المحاولات الطبية بإسعاف الطفل المصاب بحالة خطرة بالرأس.

يتأمل السقا المشهد، ويعلق بكل مرارة عاشها في تلك اللحظة حينما أصابه العجز، لم تتركه الدموع يكمل دون حضورها، في لحظة كان قلبه ينزفُ أيضًا قهرًا وحزنًا، ويدوي صوته في مخزن بضائع فارغ: "كان يخرج شهيقًا عندما دخلت الغرفة. أصابني العجز. أكثر شيء مزق قلبي، أنني لا أستطيع مساعدته، خاصة أن إمكانيات المشفى ضعيفة بعد تدميره". يختنق صوته: "ابني استشهد قدامي، بين ادي، وأنا مش قادر أعمله اشي".

اللقاء الأخير

عن حفل يوم ميلاده، يتحرك صوت الفرح في قلب الأب المثقل بالوجع: "قبل يوم ميلاده بأسبوع، ألح علينا أن نعد له كعكة يوم ميلاده. وفرنا مكوناتها بشق الأنفس بعد نفاد معظم السلع من الأسواق. جهزت أمه قالب الحلوى مبكرًا يوم الثلاثاء (6 مايو) وكانت مفاجأة له، وعندما أخبرناه بها، ذهب ودعا أبناء وبنات أعمامه، الذين حضروا ميلاده، تجمع الجميع حول شمعة الميلاد. بالرغم من ظروف الحرب كانت فرحته كبيرة، قالت لي أختي وهي تعلق على تقبيلي المتكرر له ممازحةً: "كأنك بتودع فيه"، يعلق بصوته المكسور خلف الدموع: "والله كنت بودع فيه. كانت آخر ذكرى".

امتاز الطفل على براءته، بحبه لإطعام الطيور، فكان يأخذ بقايا طعام العائلة وينثره على سطح البيت كي تأكل منه الطيور الجائعة، وعندما كان يذهب للمدرسة – يقول والده – كان يخبئ نصف رغيفه ويطعمه للقطط: "طفل كهذا لديه براءة، يحبه الناس، فيحبه أبناء المدرسة ويأتون للمناداة عليه، ويحبه الكبار لأنه كان يسبق سنه بالأفكار، كان طموحًا يحلم أن يصبح مهندسًا معماريًا مثل شقيقته الجامعية، كي يعمر البلد".

يطرق صوت الطفل أبواب ذاكرة والده، الذي يحاول التماسك أمام فاجعة الفقد، وهو ينتقي بعض المواقف لطفله خلال الحرب: "كان دائما يسألني: "بدوش يخلص القصف. وين في منطقة فش فيها قصف!؟"، يريد السفر لبلاد الحرمين عندما عرف أنها بلاد آمنة، ودائما يسألني، عن الأطفال الشهداء ويقول لي: "ايش ذنبهم. ليش بقتلوهم، ولما يموتوا، وين بروحوا!؟"، فأخبرته، أنهم يذهبون للجنة، ولم تنته أسئلته عن الجنة".

لم تنقطع أمنية الطفل بأن تنتهي الحرب، و"يعيش طفولته كبقية أطفال العالم" كما كان يحدث والده، يستذكر بصوت مخنوق: "يوم اتفاق التهدئة، خرج من الساعة السادسة صباحًا، حتى قبل أن تستيقظ العائلات من نومها، وقال بارتياح: "الحمد لله فش صوت صواريخ وقذائف"، وذهب للعب على الأراجيح، لكنها لم تدم طويلا وعادت الحرب وسرقت فرحة كل الأطفال".

أما في العيد، فكان الطفل يطير على جناحي الفرح عندما اشترى ملابس جديدة، لكنها كانت ممزوجة بالغصة عندما استشعر بأجواء الحرب تفرض نفسه، يحضر صوته حديث والده وهو يتأمل صورته بملابس العيد على هاتفه المحمول: "تساءل يومها: "ليش احنا لابسين أواعي العيد، وقاعدين بالدار فش فرحة، والناس برا حاسين بالعيد!؟، ويومها قلت له: هذا مكتوبٌ علينا أن نعيشه".

داخل ركنٍ واسع بمخزن البضائع الذي كان يجلس فيه السقا، وإلى الخلف يركل آدم (12 سنة) وهو شقيق نوح، الكرةَ، يلهو الطفل وحيدًا بعد رحيل شقيقه الذي كان يرافقه يتردد صوت نوح وحركته في كل ركن يشير إليه شقيقه، "لا يوجد من ألعب معه اليوم، كنا نلعب هان أنا ونوح، كل مشاورينا مع بعض، نشاهد الهاتف معها، ننام بجانب بعضنًا، الآن أنظر لمكانه فارغًا" يقول الطفل الذي كان يحاول حبس دموعه. بفاصل زمني قصير، عاش الأبُ مشهدين، في الأول رسم وجهه ضحكة عريضةً وهو يحتفي بميلاد طفله، ويقبله، ويمسح بيديه على شعر طفله ويضمه لذراعيه، وفي الثاني عندما وقف في ثلاجات "الشهداء والموتى" يلقي نظرة الوداع الأخيرة على طفله الممدد على السرير قبل وضعه بالكفن الأبيض، كان الطفل يرتدي نفس القميص الوردي. اختفى شعره الأسود خلف شاش لف رأسه وأوقف النزيف، ونام نومة طويلة.

جروح النزوح

مصطفى محمد أبو السعود
كاتب ومدون من فلسطين

الجرح الخامس غياب الوقود

غزة مثل أي بقعة جغرافية بها وسائل نقل حديثة وأجهزة متنوعة يعتمد تشغيلها على الوقود ومشتقاته، لكن منذ بداية العدوان 2023 حرمها الاحتلال منه، ما أثر سلباً في تحركات الناس وطرق الطهي وحاجات المشافي والمؤسسات بكل تخصصاتها من الوقود والغاز الطبيعي.

أمام هذه المعضلة، ما الحل؟

تم تفعيل خطة (ب)، بخصوص وسائل النقل والمواصلات، عدنا لوسائل نقل قديمة خدمت الإنسان لفترةٍ طويلةٍ جداً، عاشت معه على الحلوة والمرة، وضعت نفسها رهن إشارته ونقلته ومتاعه أينما حل وارتحل، تأكل وتشرب مما يُقدم لها دون تذمر، وكان لها شرف أن ذكرها الله عز وجل في القرآن مدحاً ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل: 8).

جميعنا ركبنا الحمير، حتى النساء اللواتي كن يرفضن مجرد التفكير بهذه الفكرة قبل العدوان، تعودن عليها تحت سيف الضرورة، أليست للضرورة أحكام"؟ نعم يا آل غزة.

لقد ساعدت وسائل النقل البدائية في نقل الجرحى للمشافي والموتى للمقابر، وإخلاء الناس من مناطق يحظر العدو البقاء فيها، ولنا فيها مآرب أخرى.

أما بخصوص غاز الطهي، فتم تعويضه بالحطب والخشب وأوراق وأغصان الشجر، لاستخدامه في إعداد الطعام، رغم ما لذلك من أخطار على الشخص والبيئة، لكن ماذا نفعل أمام هول المعاناة؟ فالضرورات تبيح المحظورات.

ما معنى غياب الوقود بكل مشتقاته؟

تعطل الإسعاف والدفاع المدني عن الخدمة، وعدم قدرتهم على الوصول لأماكن الاستهداف بالوقت المناسب والشواهد أكثر من أن تعد.

خروج الأجهزة الطبية عن الخدمة ومفاقمة معاناة مرضى الغسيل الكلوي، والأطفال حديثي الولادة.

تأثر الوسائل الإعلامية وتوقف كثير منها عن العمل.

استخدام النار بدل الغاز، ما يرفع نسبة الإصابات بمرض الربو.

تفاقم أزمة المياه لعدم القدرة على استخراجها من الأرض من خلال المولدات الكهربائية.

الاستيقاظ ليلاً لإشعال النار لتسخين وجبة طعام للطفل.

زيادة معاناة الأسرة التي بها كبار السن والمرض المزمن، ولا سيما في أوقات النزوح المتكررة.

على الرغم من المعاناة يصبر أهل غزة ولسان حالهم يقول ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾ (التوبة:59).

أختم بالقول: سيكتب التاريخ عن أوجه العجز العربية والإسلامية في نصرة غزة رغم أن وجه الأرض العربية وبطنها وسماءها بها خيرات لا تُعد ولا تُحصى، وتصل لكل سكان الأرض بلا شرطٍ أو قيدٍ، لكنها عند غزة تحتاج لألف قيدٍ وشرط.

16 شهيدًا و70 مصابًا في استهداف الاحتلال مستشفى غزة الأوروبي

غزة/ فلسطين:

أعلنت وزارة الصحة مساء أمس، وصول 16 شهيدا و70 مصابا إلى مستشفياتها في حصيلة أولية لاستهداف الاحتلال مستشفى غزة الأوروبي ومحيطه في خانيونس جنوب قطاع غزة.

وقالت الوزارة في تصريح صحفي: إن الاحتلال استهدف الساحات الداخلية للمستشفى بأحزمة نارية.

وجاء ذلك بعد ساعات من جريمة الاحتلال بحق المرضى والجرحى وذلك باستهدافه المباشر لمبنى الجراحات بمجمع ناصر الطبي بخانيونس، حيث أدى القصف الى استشهاد اثنين أحدهما صحفي وإصابة آخرين من المرضى والجرحى أثناء تلقيهم العلاج بالإضافة إلى الطواقم الطبية العاملة.

ويؤكد الاستهداف المتكرر للمستشفيات وملاحقة الجرحى وقتلهم داخل غرف العلاج، تعمد الاحتلال إلحاق الضرر الأكبر بمنظومة الخدمات الصحية وتهديد فرص علاج الجرحى والمرضى حتى على أسرة المستشفيات.

وعلى مدى أشهر الإبادة، تعرضت مستشفيات غزة لقصف إسرائيلي متكرر إلى جانب اقتحامات من قوات الاحتلال خلال العمليات العدوانية البرية.

وتواصل قوات الاحتلال حرب إبادة واسعة ضد أهالي قطاع غزة، منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023 بما يشمل القتل والتدمير والتجويع والتهجير القسري، متجاهلة كافة النداءات الدولية وأوامر لمحكمة العدل الدولية بوقفها.

وخلفت تلك الحرب التي تدعمها الولايات المتحدة أكثر من 172 ألف شهيد وجريح، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 11 ألف مفقود.

هيئة الأسرى: المعتقل عمرو هميل يعاني وضعًا صحيًّا صعبًا

رام الله/ فلسطين:

كشفت هيئة شؤون الأسرى والمحررين، أمس، بعد زيارة محاميها إلى معتقل "جانوت"، عن الحالة المرضية للمعتقل عمرو هميل (50 عاماً) من بلدة بردلة بمحافظة طوباس، إذ يعاني ضعفا وهزالا شديدَين، نتيجة سوء الطعام كماً ونوعاً.

وأشارت الهيئة إلى أن المعتقل هميل تعرض لجلطة دماغية قبل حوالي السنتين، عاناها لفترة طويلة، جعلته غير قادر على الحركة والكلام، لكن وضعه آخذ بالاستقرار مؤخراً.

يذكر أنه معتقل منذ عام 2006، ومحكوم بالسجن المؤبد وخمسة أعوام، ومتزوج وله ابن وابنة.

حماس و"الجهاد" تنعيان القائد الوطني زكريا الأغا

غزة/ فلسطين:

نعت حركتا حماس والجهاد الإسلامي أمس، القائد الوطني زكريا الأغا، الذي وافته المنية الاثنين في العاصمة المصرية القاهرة، عن عمر ناهز 83 عاما.

وأكدت الحركتان في بيانين منفصلين، أن "الأغا مثّل نموذجا وطنيا بارزا في مسيرة النضال والعمل السياسي والطبي والاجتماعي، وكان حريصا على ترسيخ الوحدة الوطنية وتغليب المصلحة العامة، وخدمة قضايا شعبه العادلة".

وقالت حماس: "لقد كان القائد الوطني الكبير زكريا الأغا، رحمه الله، مثالاً في الحرص على تعزيز الوحدة الوطنية بين كلّ مكوّنات شعبنا وفصائله، وفي تغليب المصلحة الوطنية العليا، وتجسيد التوافق الوطني لمواجهة الاحتلال ومخططاته العدوانية صفاً واحدا".

وتقدمت "بخالص التعازي والمواساة لآل الأغا الكرام في الوطن والشتات، وللإخوة في حركة فتح ولكل أبناء شعبنا الفلسطيني".

في حين قالت "الجهاد": إن "القائد زكريا الآغا توفي بعد مسيرة حافلة بالعمل الوطني والعطاء، تقلد خلالها مسؤوليات كبيرة، وجسد نموذجاً للوحدة والانتماء الوطني الأصيل والحرص على العلاقات والروابط الوطنية، والالتزام بالمسؤولية العالية تجاه قضايا وثوابت شعبه وأمته".

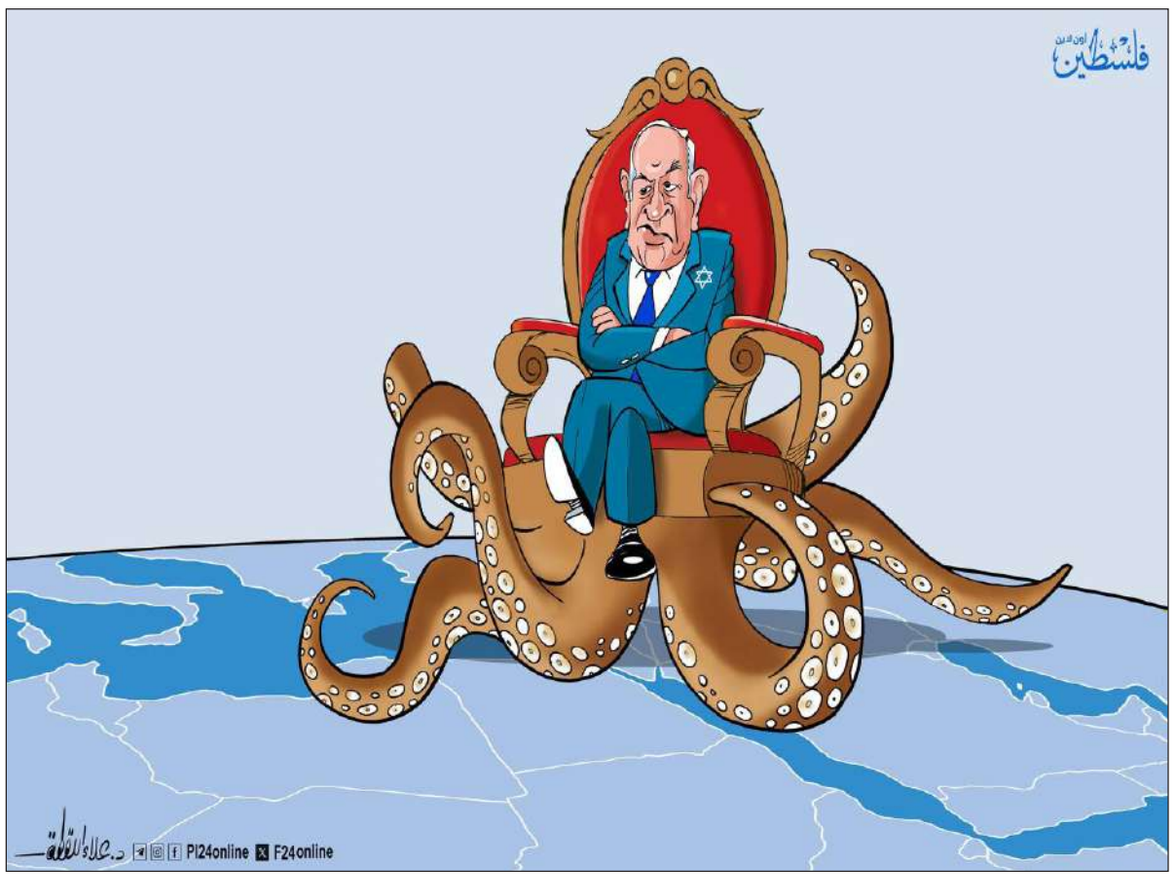

شهيد في قصف الاحتلال دراجة نارية جنوب لبنان

بيروت/ فلسطين:

استُشهد لبناني، أمس، من جراء غارة من مسيّرة للاحتلال الإسرائيلي استهدفت دراجة نارية في بلدة حولا جنوب لبنان.

كما شن طيران الاحتلال غارات وهمية في أجواء الزهراني.

وقد شنّ الاحتلال في 8 تشرين الأول/ أكتوبر 2023 عدوانا على لبنان، تحوّل إلى حرب واسعة في 23 أيلول/ سبتمبر 2024، ما أسفر عن أكثر من 4 آلاف شهيد ونحو 17 ألف جريح، إضافة إلى نزوح نحو مليون، و400 ألف شخص.

ومنذ بدء سريان اتفاق وقف النار في 27 تشرين الثاني/ نوفمبر، ارتكبت سلطات الاحتلال أكثر من 1440 خرقا له، ما خلّف نحو 125 شهيدا، و371 جريحا على الأقل؛ وفق بيانات رسمية.

وتنصّلت (إسرائيل) من استكمال انسحابها من جنوب لبنان، بحلول 18 شباط/ فبراير الماضي، خلافا للاتفاق، إذ نفذت انسحابا جزئيا، بينما تواصل احتلالها 5 تلال رئيسية، ضمن مناطق احتلتها في الحرب الأخيرة.

إعلام عبري: سجن جندي إسرائيلي لرفضه الخدمة في الضفة

الناصرة/ فلسطين:

كشفت وسائل إعلامية عبرية، النقاب عن سجن جندي إسرائيلي، بعد رفضه أداء الخدمة العسكرية.

وقالت إذاعة "كان" العبرية الرسمية: إن الجندي دانيال يهلوم، طالب ماجستير في الجامعة العبرية من مستوطني حيفا، حُكم عليه بالسجن الانضباطي خمسة أيام، بعدما رفض أداء خدمته الاحتياطية في منطقة الضفة الغربية المحتلة.

وأضافت أنه كان من المقرر أن يؤدي يهلوم خدمة احتياطية تمتد لـ 110 أيام ضمن كتيبة "البقاع"، لكنه أبلغ قادته بنيّته عدم تأدية الخدمة "التي اعتبرها دعماً للاحتلال في الضفة وللحرب المستمرة على غزة".

وخلال محاكمته العسكرية، صرح يهلوم: "أرفض الخدمة لأنني لم أعد مستعدًا للمشاركة في عمليات الجيش في الضفة الغربية، وأرى أن الحرب الحالية على غزة غير قانونية بشكل فاضح. لهذا السبب أشعر أن لدي التزاما أخلاقيا بالرفض".

ووفقًا لحركة "يش غفول" (هناك حد) التي تواكب رافضي الخدمة، فقد رفض مئات جنود الاحتياط الخدمة منذ بداية الحرب لأسباب ضميرية وسياسية.

وقال الناطق باسم الحركة، يِشي منوحين: إن قرار سجن رافضي الخدمة يشير إلى "تصعيد في نهج الجيش، ويعكس ضغطا داخليا متزايدا نتيجة موجة الرفض للخدمة العسكرية، وهي الأكبر من نوعها منذ حرب لبنان".

وكانت تقارير عبرية، كشفت أن أكثر من 100 ألف إسرائيلي توقفوا عن أداء الخدمة الاحتياطية في جيش الاحتلال، والمشاركة في العدوان على قطاع غزة، معتبرين استمرار هذا العدوان خدمة لرئيس الحكومة بنيامين نتنياهو الذي يسعى للحفاظ على حكمه واستمرار ائتلافه الحاكم.

وبسبب ذلك يعاني جيش الاحتلال من نقص حاد في الجنود، الأمر الذي دفعه إلى إرسال طلبات استدعاء لتجنيد اليهود المتدينين "الحريديم" الذين يرفضون الخدمة العسكرية لأسباب دينية.

وكان الاحتلال الإسرائيلي قد استأنف عدوانه وحصاره المشدد على قطاع غزة فجر 18 آذار/مارس 2025، بعد توقف دام شهرين في إطار اتفاق لوقف إطلاق النار دخل حيز التنفيذ في 19 كانون الثاني/ يناير الماضي، إلا أن الاحتلال خرق بنود الاتفاق طيلة فترة التهدئة.

ومنذ 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023، وبمساندة أميركية وأوروبية، ترتكب قوات الاحتلال إبادة جماعية في قطاع غزة، أسفرت عن أكثر من 172 ألف شهيد وجريح، معظمهم من الأطفال والنساء، بالإضافة إلى أكثر من 14 ألف مفقود.

إنفوجرافيك